

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغات والآداب



مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص لسانيات الخطاب  
فرع دراسات لغوية

الخطاب مفهومه وآليات تحليله في المدونة النقدية الغربية

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ: منقور صلاح الدين ..... رئيسا

الأستاذ: محمودي البشير ..... مشرفا

الأستاذة: صورية بوكلكة ..... مناقشة

- تحت إشراف الأستاذ

محمودي البشير

- من إعداد الطالب

سالم مختار

السنة الجامعية

2019/2018 - 1439/م 1440هـ

## كلمة شكر:

أولا نشكر الله عز وجل لأنه هو المعين الذي يسهل الصعاب وييسر العسير، ثم نتقدم بالشكر والتقدير إلى اللجنة العلمية التي قبلت الموضوع، وكذلك نشكر الأستاذ المشرف على إشرافه المتميز كما نتقدم بالشكر والتقدير لجميع أساتذة جامعة ابن خلدون.

## الإهداء:

اهدي ثمرة جهدي وخالصة عملي إلى سندي في الحياة أُمي وأبي، متعهما إلهي

بمزيد من الصحة والعافية

إلى زهرة حياتي عبد الحي

إلى شموع البيت إخوتي وأخواتي

إلى أستاذي المشرف

إلى أصدقائي وأحبابي إلى كل زملاء الدفعة

إلى كل من أنار لي دربي إلى كل من يذكرهم قلبي ولم يسعهم قلبي

إلى كل من مد لي يد العون إليكم جميعاً كل الحب والتقدير

# مقدمة

## مقدمة:

بدأ مصطلح الخطاب يرتسم في مناخه الدلالي بعد ظهور محاولات والتباسات عند الكثير من الدارسين اللغة بعد دي سوسير لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب، ومن بين التعاريف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم، إلا ان تقديمها معا لينم عن الاختلاف الموجود بينها بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبو إلى الافصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي.

وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم فاقترن مصطلح "الخطاب" في الدراسات العربية بدلالات جديدة " تشير إلى أفق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية، كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارساته الخطابية والأطر اللسانية

- الخطاب مرادف للكلام إي الانجاز الفعلي للغة بمعنى "اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما إنه يتكون من متتالية تشكل مرسله لها بداية ونهاية." (1)

- الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل (2)، أي رسالة أو مقول (3)

و بهذا المعنى نجد أن الخطاب ينتمي إلى مفهومه اللساني، لان المعنى في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول.

فوجدنا أنفسنا ملزمين في استعمالات اللغة لأجله لذلك مبحث تحليل الخطاب يهتم بالجانب الاستعمال لكن قبل التفصيل في موضوع الخطاب علينا أن نحدد متى بدأ مبحث تحليل الخطاب Analyse dudiscours فإنه من الصعب وضع تصور دقيق لتحليل الخطاب أو تعيين حدث ما يمكن الانطلاق منه لمعنى تحليل الخطاب من ممارسات تطبيقية على النصوص من خلال التخصصات

(1) - سعيد يقطين: "تحليل الخطاب الروائي" الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء 1997 ص 21

(2) - دومينيكا مانقونو: "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، ترجمة، محمد يحياتن، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف، الجزائر 2005، ص 35.

(3) - ابراهيم صحراوي: "تحليل الخطاب الادبي"، الطبعة الأولى، دار الافاق الجزائر، 1999، ص 10.

القديمة البلاغة والفيلولوجيا والهرمنيوطيقا، ولكثرة ما تردد علينا في الواقع الحقلية لتحليل الخطاب وما قدمته مدرسة باريس من تطوير للتيارات التداولية جعلتنا وولدت لنا الرغبة في البحث في هذا الموضوع من أجل التعرف على تحليل الخطاب وآلياته في استعمال اللغة. ومن هنا قمنا بطرح العديد من الأسئلة منها:

- هل تحليل الخطاب بالضرورة هو تحليل اللغة في الاستعمال؟

و الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أهم النظريات التي تقوم عليها آليات التحليل الخطابي وبالرجوع إلى مفاهيم المطورة في اللسانيات فإنه لا يشتغل حول اللغة باعتبارها نسقا بل يشتغل حول استعمال اللغة بآليات تمكنه من تحليل الخطاب حسب المقطع اللساني، ومن الأسباب التي دعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

❖ ضبط المفهوم.

❖ الرغبة في تقديم نماذج أخرى للموضوع.

❖ إضافة إلى ميلنا للبحث في مثل هذه المواضيع وتخصنا في ميدان لسانيات الخطاب.

أما المنهج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة فتمثل في المنهج الوصفي التحليلي والذي فرضته طبيعة الدراسة، محاولين الإجابة على الإشكالية التالي: كيف يمكن ضبط مفهوم الخطاب مع تحديد آليات تحليله في المدونة النقدية الغربية؟

وللوصول إلى حل ما سبق وضعنا خطة مشكلة من: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

طرحنا في المقدمة عدة إشكاليات من أجل الولوج إلى صلب الموضوع بالتطرق إلى الاختلافات في ضبط المفهوم.

وتناولنا في المدخل إشكالية المصطلح عند الغرب.

كما تطرقنا في الفصل الأول إلى مفهوم الخطاب في المدونة الغربية بحيث تناولنا معجم تحليل الخطاب

Patrick Charaudeau

وفي الفصل الثاني: تحليل الخطاب في المدونة الغربية والأقطاب الكبرى له.

أما في الفصل الثالث: آليات تحليل الخطاب في المدونة الغربية.

وأخيرا الخاتمة تعرضنا فيها لأهم النتائج والخلاصات التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ولقد استعنا في إنجاز بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: المعجم اللساني لتحليل الخطاب (Patrick Charaudeau) و (Dominique Mangono) ويضاف إليها عدد من القواميس والمعاجم المتخصصة في لسانيات الخطاب وكأي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي واجهتنا منها: نقص الدراسات حول هذا الموضوع خاصة للمدونة اختلافات في ضبط المصطلح الذي يتميز بالضبابية في بعض الأحيان.

جامعة ابن خلدون

تيارت في 03 شوال 1440

الموافق ل 06 جوان 2019

سالم مختار

# مدخل

إشكالية مصطلح الخطاب في المدونة الغربية

## مدخل:

إن الخطاب يمثل إشكالية عند اللسانيين فهو ليس مفردا؛ بل مجموع خطابات تتميز بالتعدد كما أنها تنتمي لحقول معرفية متنافرة ومتميزة، هذا ما يجعل من دراسته وضبطه أمرا عسيراً، لأنه مرتبط بعدة اختصاصات ومجالات بحثية، فتحليل الخطاب لا ينفصل عن العلوم الإنسانية والاجتماعية ككل، فضلا عن علاقته باختصاصات اللسانيات المتعددة فهي تركز على دراسة تحليل الخطاب عامة والنصوص خاصة، هذا ما طرح العديد من المشكلات على الدارسين نذكر منها حصرا:

- هل الخطاب يعتبر تنظيم؟ إلا ينظر إليه كموضوع وكنظرية؟ كيف يمكن مقارنته في ضل هذا التعدد؟  
- هل ننظر إليه نظرة فلسفية أم نظرة أقرب إلى الحقيقة والواقع؟

بالرجوع إلى التراث النظري والأعمال الملهمة في هذا الحقل نجد أن تحليل الخطاب احتل مكانة بارزة في الدراسات الألسنية بكل تفرعاتها؛ مما جعل من مفهوم الخطاب غامضا في بعض الأحيان ودليل ذلك استخداماته بطرق كثيرة ومختلفة فمنهم من اعتبره ملفوظا يمكن دراسته دراسة لسانية ومنهم من اعتبر الخطاب مكونات لسانية وغير لسانية ترتبط أساسا بمفهوم السياق، ومن الدارسين<sup>(1)</sup> من اعتبر الخطاب ممارسة للغة في وضعية فعلية يكون فيها الفعل مرتبط بالأفعال الكلامية لذا تم الربط بين الخطاب ومسألة الإنتاج والتأويل كل الاعتبار السابقة عجلت بربط "الخطاب كمفهوم" بأبعاد الأخرى لسانية وغير لسانية تساهم في تشكيل تحليل الخطاب وخاصة الأبعاد البراغماتية التي تتصل بالمتكلم وعلاقته بالخطاب ووضعية إنتاجه ومقاصده وأهدافه، إذن نحن أمام مفهوم يتميز بتعدد والاختلاف الذي تأثر بطبيعة المدارس والمفكرين الذين تناولوه في الدرس اللساني الغربي، وهو ما يمكن فهمه بيسر إذا ما رجعنا إلى الخصائص التي يتميز بها الخطاب.

(1) - خليفة الميساوي: "مصطلح اللساني وتأسيس المفهوم"، دار الأمان، الطبعة الأولى، منشورات ضفاف، دار الإيمان، المغرب، 2013، ص 170.

## خصائص الخطاب:

من الصعب تحديد مفهوم الخطاب إلا بالرجوع إلى خصائصه الجوهرية، جنسه ونوعه كما تمت صياغته في المدونة الغربية لإدراك مدى صعوبة ضبطه وترويضه ومدى اللبس الحاصل عند تناوله أو تناول أي مفهوم يرتبط به مثل: خصائصه؛ نجد أن "هرمان باري"<sup>1</sup> قد تمكن من تحديد خصائص الخطاب والمتمثلة فيما يلي:

1 - **التاريخية:** وهي سمة ناتجة من كون الذات القائلة محددة في الزمان والمكان خاضعة لتأثير القوى النفسية والاجتماعية المحيطة بعصر ما، لذا فهو يتأثر بها.

2 - **الإطرازية:** بمعنى أن الخطاب يخضع لمجموعة من الاطرادات والتي تتعلق باستراتيجيات تكون مقبولة تداوليا.

3 - **الحوارية:** يعد الحوار سمة خطابية، تعطي لعناصر الخطاب هويتها، فالحوارية هي تجسيد لعناصر الخطاب.

من خلال ما سبق نلاحظ أن كل ممارسة خطابية هي عمليا ممارسة سيميائية لا يمكن فصلها عن الخطاب وعن السياق، فالعلاقة بينهما هي علاقة تبعية فالخطاب خارج السياق دون معنى فهو الوضعية الملموسة التي ينطلق منها الخطاب. أي أن الخطاب أي كان نوعه فهو يستند إلى مجموعة من الخصائص التي تحدد هويته والتي تساعد على نجاعته وتماسكه.

بالرجوع إلى مفهوم تحليل الخطاب نجد إنه يعتبر من بين المنهجيات الحديثة التي أفرزها الفكر الغربي، فكان من الطبيعي أن يتأثر بها، لنجد أنفسنا أمام عدد غير منتهى من القضايا والتعريفات من مدرسة إلى أخرى ومن مفكر إلى آخر مثلا: نجد أن مفهوم الخطاب يرتبط بما هو شفوي ومبدأ التفاعل والإقناع والتواصل بين المتخاطبين فقط دون الرجوع إلى عناصر أخرى تسهم في التعريف به وتحديدته تحديدا نهائيا، نلاحظ أن تحليل الخطاب يمثل تلك المجالات الفروع والدراسات التي تطرح إشكاليات وتساؤلات عميقة لازال صداها يتردد إلى الآن مما دفع الدارسين في التعمق في البحث في مجالات

(1)-الغاية من التعرض لخصائص الخطاب هو الرجوع إلى طبيعة الالتباس و الغموض الحاصل عند تناول الخطاب وتحليل الخطاب، كما أسلفنا هو عبارة عن مصطلح تأثر إيديولوجيا بكل المدارس المختلفة مما يصعب من توحيد التعاريف المرتبطة.

الخطاب. إلى الحد الذي جعل منه حجر الزاوية في جل المناهج فهو يسهل التفسير والتأويل عدا إنه يُمكن الباحث من فهم التواصل، التخاطب والحوار... الخ. كما إنه يمكن من خلال ربط علاقة بين الخطاب والمنهج فهم وضبط مصطلح تحليل الخطاب، فالوظيفة التي يقوم بها كل من الخطاب والمنهج مختلفة؛ فالمنهج هو إجراء التحليلي بينما الخطاب هو الموضوع الذي تجرى عليه التحليلات والتجارب، في الشكل ذاته بحسب رغباته، والخطاب هو فعل النطق، والسلوك اللفظي الذي يصوغ نظامه، في الحديث عن اللغة باللغة، ل يتميز ويتفرد بخصائصه الكلامية التي تجعله ليس جملة أو تركيباً، بل هو ذات وفعالية موجودة في زمان ومكان تسود فيه العلاقات الاجتماعية بين المتحاورين، والمتخاطبين<sup>(1)</sup>

توسع مفهوم الخطاب وتحليل الخطاب بعد تطور واستقلالية الدراسات الأكاديمية الجادة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتوسع الأبحاث في ميدان الاثنوبولوجيا والسوسولوجي والألسنية والتحليل النفسي توسع فهم "الخطاب" وتطبيق "آليات تحليل الخطاب" كل هذه الاختصاصات لعبت دوراً هاماً في تكوين تحليل الخطاب، ففي فرنسا مثلاً تأثر المفهوم السابق بالتحليل النفسي والتاريخ تأثيراً كبيراً وهنا برز الفصل بين الخطاب (Discours) وتحليل الخطاب (Analyse du discours) وتحليل المحادثة (Analyse de conversation)، جل هذا الدراسات اعتبرت أن الخطاب يعتبر وحدة مكتملة الشروط في الكتابة الأدبية والعلمية وغيرها<sup>(2)</sup> واعتبرت تحليل الخطاب كآلية ناجعة لتحليل وفهم هذه الوحدة المكتفية بذاتها. غير مسألة تحليل الخطاب—هي الأخرى— طرحت عدة إشكاليات؛ هناك من الدارسين من اعتمد التصنيف والتمييز بين هذه المصطلحات وأصبحت في هذا الإطار المسالك تتضح بين التحليل المكتوب والتحليل الشفوي فأدرك اللسانيون أن لكل منهما خصوصيات يتميز بها عن غيره في التحليل تختلف باختلاف أصناف الخطابات فارتبط تحليل الخطاب باللسانيات عامة وأصبح تحليل المحادثة مقارنة من تحليل الخطاب اعتنت به مجموعة من

(1) - محمد مكاوي: أحلام بلاوان وبخنة بودهري: "المنهج السيميائياً نموذجاً، تحليل الخطاب عند عبد الملك مرتاض" قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجليلي بونعامة بخميسليانة، مخطوط بجامعة خميسليانة. 2015-2014 الجزائر، ص88.

(2) - خليفة الميساوي: "مصطلح الساني وتأسيس المفهوم"، نفس المرجع السابق، ص 180.

اللسانيين الاجتماعيين وأصبحت اللسانيات الاجتماعية تؤدي دورا مهما في فهم الخطاب وتأويله انطلاقا من الميدان والتجربة التي انطلقت من دراسة الملفوظ.

هناك طرح آخر في علاقة النص بالخطاب هل يعتبر الخطاب مرادفا للنص لأن هذا الطرح لم يستطع أن يحل هذا الإشكال لأن هذا الترادف لا يكون إلا جزئيا وهو ما يطرح البحث عن قضايا التشابه والاختلاف بين مفهومي النص والخطاب انطلاقا من المقاربات المعتمدة.<sup>(1)</sup>

كما أن تحليل الخطاب لا يخرج عن دائرة العلوم الإنسانية التي تتصل به والأعمال التي يعتمدها كما اعتبر (بروان ويول) أن مصطلح تحليل الخطاب يستعمل استعمالات عديدة ذات معان مختلفة تشتمل أنشطة متعددة حسب المجالات المتنوعة، فهو يستعمل لوصف الأنشطة اللسانية المتقاطعة اختصاصات لسانية متنوعة مثل اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية واللسانيات الفلسفية واللسانيات الإحصائية.

هذا كله راجع إلى كيفية انتظام مكونات الخطاب التي اعتبرها كارون مسألة جوهرية في دراساته التحليلية، كما نجد أن الخطاب السيميائي يعتبر إشكالية معرفية بامتياز، ذلك راجع إلى الميراث الفلسفي الغني مع اليونان والشكلانيين مرورا بفلسفة اوغوسطين وتوما أكويني وديكارت وماركس ولا يبدو إنها انتهت عند بورس أو سوسير وإذا ما حدث إنه اعتبر إنه بالإمكان الاشتغال على الخطاب من الناحية .

ص"فمت نية السيميائية وهذا ما طرحه الدكتور **هامل بن عيسى** أستاذ النقد الحديث والمعاصر بكلية الأدب واللغات جامعة الأغواط في الخطاب السيميائي المعاصر بين الإشكالية الفلسفية والملازمات المعرفية من خلال المنهجية على سبيل المثال بمغزل عن المنظومة الأصلية فإن ذلك يعد من سقط المتاع الذي يفرض على صاحبه معصوب العينين ففي الاتجاه غير صحيح فيقع حتما فريسة لوهم المنهج وإن يصبح حديثه عن المنهج هو المنهج بذاته ومن ثم يكون تعامله مع الظاهرة (تحليل الخطاب أشبه مع الظاهرة السيميائية أشبه بتعامل الذئب مع الشاة فإن عزلها عن القطيع نفذ فيها حكم الإعدام)<sup>(2)</sup>

(1) - بوقرة نعمان: "المصطلح اللساني النصي؛ قراءة سياقه تأصيلية"، اللغة العربية والمصطلح، (الطبعة 2009، 1، جدارا للكتاب العالمي، ) ص 274/231.

(2) - هامل بن عيسى: "تحليل الخطاب" مجلة الأدب واللغات، جامعة الأغواط، العدد 07 فيفري

## لسانيات النص في الدرس اللساني الغربي الحديث:

نجد أن *زليق هاريس* انتهج نهجا جديدا في دراسة اللسانيات بمقال له عنوانه تحليل الخطاب؛ بحيث كان هذا المقال محفزا للسانيين في إعادة النظر في النظريات اللسانية المتعلقة بفهم الخطاب، النص وتفسيره فتجاوزت الدراسات حدود الجملة لتبحث عن العلاقات الرابطة بين الجمل على مستوى النصوص وربطها بالمجتمع وبالاجتماعي فأعاد للغة نشاطها الاجتماعي الحيوي معتبرا وضعية التخاطب و التفاعل التي توجه الخطاب إلى عالم المتخاطبين بهدف المقاصد الصريحة والضمنية ولهذا رأى *باختين* أن الدراسات اللسانية الدقيقة توقفت عند الجملة المركبة ولكننا يمكننا مواصلة هذا التحليل اللساني الدقيق ولو أن هناك صعوبات ظاهرة إذ ما حاولنا إدخال عناصر أخرى غريبة عن اللسانيات.<sup>(1)</sup>

إذن لم يكن مصطلح الخطاب أوفر حظا من المصطلحات العلمية اللسانية الكثيرة، على مستوى المفهوم والمصطلح، لذلك نجد للخطاب تعريفات عديدة فهو يتعد كلما حاولنا التقرب منه، وينفلت من صاحبه حسب كل مجال مما سبب انعكاسات على تحليل الخطاب الأدبي وعلى تحليل الخطاب ذاته.

إن إشكالية مصطلح الخطاب بدأت تترسخ، عند النقاد مما ساعد على إفراز مقاربات متعددة إن الاختلاف في الوسائل والآليات الإجرائية، وظروف الإنتاج جعلت منه مفتوحا لممارسة التحليل "بكونها تتفق في النظر إلى النص على إنه عمل مفتوح غير معزول عما يحيط به من ظروف إنتاجه"<sup>(2)</sup> موضوعات تحليل الخطاب:

إن تحديد موضوع الخطاب مرتبط بالخطاب في حد ذاته، يقول *فرانسوا ارسيتيه*: "إن اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها، وأن على تحليل الخطاب أن يحدد موضوعه، وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته الوطيدة باللسانيات"؛ إلا أن موضوع تحليل الخطاب يختلف عن موضوع

(1) - خليفة الميساوي: مصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، القاهرة، مرجع سابق، ص 184.

(2) - نوارى سعودي أبو زيد: "في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء"، الطبعة الأولى، بي ت الحكمة للنشر والتوزيع، سنة

اللسانيات لأن هذا المبدأ "يستوجب أن لا يرجع لتنظير أو وصف موضوعه" <sup>(1)</sup> رغم ارتباط اللسانيات وتحليل الخطاب لكن يختلفان في مواضيعه.

---

<sup>(1)</sup> - رشيد عزي: "إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير. قسم اللغة العربية والآداب، المركز الجامعي بالبويرة، 2008، ص48.

# الفصل الأول

- مفهوم الخطاب في المدونة الغربية

## الخطاب المفهوم والتعريف عند باتريك شارودو:

إن الطرح السابق في المدخل لا يستقيم دون نموذج أو إحالة إلى عمل أكاديمي راجح لهذا سنعتمد في هذا الفصل إجرائيا على أعمال باتريك شارودو من أجل ضبط المفهوم وصبر أغواره لأن مفهوم الخطاب كان مستعملا في الفلسفة الكلاسيكية، وما تلاها من أعمال أكاديمية في مجالات متعددة يربط بينها موضوع وتصور واحد لمفهوم الخطاب. إن تناول الخطاب هو رجوع إلى تسلسل معرفي بدايته الأولى من فلاسفة العصر اليوناني الذين تناولوا اللغة والخطاب ضمنا مرورا إلى جل المدارس المعرفية الأخرى ووصولاً إلى أهم الأحداث الفارقة التي صنعت منه مصطلحا مكثفيا مثل البنيوية وجل التيارات الأخرى كالتداولية؛ كلها سعت إلى ضبطه من خلال ربطه بمتغيرات أخرى مصاحبة له أو تميزه دون غيره كان هذا بداية بالتساؤل حول الخطاب إن كان وجهة نظر من المنتج أم المتداول ويمكننا أن نعود إلى التساؤل الذي طرحه باتريك شارودو: هل الخطاب مقابل الجملة؟

"Discours est une unité linguistique constituée d'une succession de phrases. Cet dans cette acception que **Z.S Harris** (1952) parle d' « analyse du discours » et que certains parlent de « grammaire du discours » ; on préfère aujourd'hui parler de « linguistique textuelle »<sup>1</sup>."

يرى الباحث أن "الخطاب" هو عبارة عن وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة، وهو المعنى الذي جاء به ز. س. هاريس (1652 Z.SHarris) عندما تحدث عن تحليل الخطاب، بينما نجد أن آخرين تحدثوا عن "نحو الخطاب" وعن "لسانيات نصية"، بين الباحث دومنيك منغوا أننا أمام مصطلح وجملة من التقابلات التي يحيل إليها. هذه التقابلات هي التي تصنع المعنى وتضفي عليه جملة من الخصائص تجعله يرتقي إلى درجة "الخطاب"

<sup>1</sup>(Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P185.

للإجابة عن هذا التساؤل لجأ الباحثون إلى افتراض أن الخطاب هو وحدة لسانية متكونة من مجمل متعاقبة وهذا المعنى يتفق إجمالاً مع الطرح الذي جاء به الكثير من الباحثين مثل ز.س. هاريس 1952 عندما يتحدث عن "تحليل الخطاب" ويتحدث بعضهم عن "نحو الخطاب"

غير أن بعض الدراسات تجعل من الخطاب مقابل للسان مثل الدراسات اللسانية لذا توجهت الأبحاث إلى موضوع آخر، وتساؤلات أخرى من قبيل ما هي العلاقة بين اللسان والخطاب؟ كان ميدان بحثهم بامتياز هو "اللغة" وهي حسبهم عبارة عن "نسق قيم مُقدَّرة تُقابل الخطاب واستعمال اللغة في مقام خاص استعمالاً ينتقي القيم ويمكن أن يحدث قيماً جديدة." <sup>(1)</sup> إن هذا التناول على بساطته كان كبداية وانطلاقة لمقاربة مفهوم الخطاب-اللغة وهو ما مكن من ربط العلاقة بين اللسان والكلام؛ غير أنه، وفي هذا الصدد نجد أن الباحث غاردينار وغيره من الباحثين ممن يميزون تميزاً صريحاً معلناً بين الكلام أو الخطاب واللسان وهو الأمر الذي شدد عليه فيرديناد ديسوسير عندما فصل في ثنائياته بين الكلام أو خطاب واللسان وهو ما تجلّى لدى تلامذته كمعرفة وممارسة منهجية في كتابه محاضرات في الألسنية العامة. لكن الملاحظ أن توسع الدراسات وتعدد المدارس والنظريات عزز من تعددية المفهوم والتباسه فمنهم من تناوله كواقعة ألسنية يمكن تحليلها وفهمها خارج اللغة بالرجوع إلى طبيعة الاستعمال والاستخدام.

### 1- الخطاب الموجه:

إن مسألة الاستخدام والاستعمال اللغوي قادت الباحثين إلى توسيع مفهوم "الخطاب" وبينت إنه يمكن أن يُوجه نحو بعد اجتماعي أو بعد ذهني؛ كما إنه يؤدي جملة من الوظائف؛ لذلك يُرجح غاردينال <sup>(2)</sup> على أن الخطاب هو الاستعمال بين الناس لعلامات صوتية مركبة لتبليغ رغباتهم أو آراءهم للأشياء <sup>(2)</sup> وجد هذا الفهم-الطرح صدق واسع لدى الدارسين الذين الذين قاموا بتبنيه مثل ق. غيوم الذي اعتبر الخطاب كعامل "فيزيائي" عبارة عن كلام مجسم مادياً، أصبح واقع ووجود فيزيائي، غير إنه قريب من التلفظ وهو نفس الفهم الذي جاء به بينيفيست، وكل من دومنيك مانغونو وباتريك شاردواذ زواجوا بين مفهوم اللسان، الخطاب، والغايات المتحققة بعد فعل التلفظ

(1) - دومينيك مونغونو: "معجم تحليل الخطاب"، ترجمة عبد القادر المهيلي وحماي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص 180.

(2) - دومينيك مونغونو: "معجم تحليل الخطاب"، نفس المرجع السابق، ص 181.

(( باعتبار أن الإنسان المتكلم يضطلع به وفي ظروف ذاتية الخطاب عبارة عن صيغ تبادلية موجة و هو مصمم حسب إرادة المتكلم، كما إنه يتطور في الزمن والمكان، إنه يبني فعلا حسب غاية ويعتبر سائرا - متوجها- نحو جهة ما لكنه يمكن أن يجيد عنها لصالح اتجاه آخر أصلي هي التي تجعل التواصل الإنساني ممكنا)).<sup>(1)</sup>

" Le discours est une forme d'action, d'après J.L Austin, toute énonciation constitue un acte (promettre, suggérer, affirmer, interroger...) visant à modifier une situation. À un niveau supérieur, ces actes élémentaires s'intègrent eux-mêmes dans des activités langagières d'un genre déterminé, elle-même en relation avec des activités non-verbales."<sup>(2)</sup>

## 2- الخطاب واللسان:

يمكن أن نجد نوع من الاتفاق الضمني في المدونة الغربية حول مصطلح الخطاب-اللسان؛ إذ يعتبر هذا الأخير -طبقا لتعريفه الجامع- بأنه: نسق يشترك فيه أعضاء المجموعة اللسانية يقابل الخطاب باعتباره استعمالا محدودا لهذا النسق ويمكن أن يتعلق الأمر ب: تموقع في حقل خطابي. بهذا الفهم وقع اللسانيون في لبس، لأنه لا يمكن أن يُعَيَّن بوضوح النسق وحدود هولا يمكن أن نحدد بشكل صارم آليات إنتاج النصوص، وظائفها غاياتها وارتباطاتها بالسياق، فهناك الخطاب الذي يحمل مجموعة من الخطابات على حسب الأنظمة التي أنتج فيها وهو الطرح الذي جاء به ميشال فوكو.

نسمي خطابا مجموعة ملفوظات تنتمي إلى نفس التشكيل الخطابي؛ خطاب نمط؛ خطاب صحفي خطاب إداري؛ خطاب تلفزي؛ خطاب المدرس، خطاب المدرس في القسم... لذلك يعتبر الخطاب انتاجات كلامية مخصوصة لصنف متكلمين معين مثل خطاب الأمهات خطاب ربات البيوت... لذلك يؤدي وظيفة من وظائف اللغة خطاب سجالي، خطاب إلزامي.

(1) - دومينيك مونغنو: "معجم تحليل الخطاب"، نفس المرجع السابق، ص 182.

(2) - Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours

و بهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لان المعبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي سابوتي زليق وهاريس<sup>(1)</sup> إن الالتباسات السابقة عجلت بطرح تعريفات معيارية للخطاب لكنها في الغالب لا تخرج عن الحقل الأكاديمي وانتماءات الباحثين الايديولوجية لكنها تعتبر كامتداد للتعريفات الموجودة في الحقول المعرفية المتميزة يجب النظر إليها في كليتها دون الفصل بينها وهو ما تبينه التعاريف التالية:

- (أ) - **الخطاب** هو الوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها **جيرار جينيت** مصطلح **الحكاية**.<sup>(2)</sup>

- (ب) - **الخطاب** " في كل اتجاهات فهمه، هو اللغة في حالة فعل، وهي ممارسة تقتضي فاعلاً" تؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد ادوار اجتماعية معرفية بعينها.<sup>(3)</sup>

- (ج) - غير أن **بنفنيست** ميز بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية، وهذا التمييز ينشا من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على إنه وحدة لسانية مفرغة، بل تتعلق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع.

- (د) - فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شأن المراسلات والمذكرات والمسرح والأعمال التعليمية، كلها تختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين اثنين هما الزمن وصيغ الضمائر. المقصود بالحكاية التاريخية هنا ليس الحكاية التي تنقل حدثاً تاريخياً "فذلك مما يمكن اعتباره خطاباً" وإنما هي كل حدث ما ينقل بطريقة تقريرية هدفها هو تاريخية الحدث في حد ذاته.<sup>(4)</sup> إذا كان الخطاب حسب التعريف الأول نوع من التناول اللساني للغة" فان اللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطاً لأفراد مندرجين في سياقات معينة...، وبما إنه يفترض تملص اللغة مع معايير غير لغوية فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف.<sup>(5)</sup>

(1) - محمد الباردي: "إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

(2) - جيران جينيت: "خطاب الحكاية"، ترجمة، محمد معتمد وآخرين، الطبعة الثالثة، منشورات الاختلاف، 2003، ص 38-39.

(3) - جابر عصفور: "أفاق العصر"، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 1997 ص 48.

(4) - جابر عصفور: "أفاق العصر"، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) - سعيد يقطين: "تحليل الروائي"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، الدار البيضاء، 1997، ص 22.

### 3- الخطاب واللفظ:

إن الخطاب يسمح بالمقابلة بين الوحدات المتجاوزة للجملة باعتبارها وحدة لسانية، لها أثر ومن هنا طرح الباحثون في المدونة الغربية الإشكال التالي؛ هل الخطاب هو اللفظ أم يتجاوزه؟

لمناقشة الطرح اقترح بعض المشتغلين بالألسنية جملة من الإجابات؛ إذ اعتبروا، أن الملفوظ هو وحدة لسانية ملفوظة لها أثر، كما أنها تعتبر كفعل للتواصل محددة اجتماعيا وتاريخيا، هذه المقابلة التي اعتمدت وجهة الدارسين إلى موضوع وصيغة لإسناد الخطابي وخصوصية الخطاب وآلية تحليل الخطاب.

مثلا على سبيل الذكر لا الحصر نجد أن "غسبان 1971" يعتقد بأن المزاوجة بين الخطاب والتلفظ مشروعة ويقول في هذا الصدد: "إن إلقاء نظرة على النص من حيث هيكلته في اللسان يجعل منه ملفوظا والدراسة اللسانية لظروف إنتاج هذا النص تجعل منه خطابا." (1)

من هذا المنطق توجهت الدراسات إلى تناول إشكالية تعدد الأجناس الخطابية وحاول الباحثون معالجة التساؤلات التالية: هل هناك خطاب أم خطابات؟ هل مصطلح "الخطاب" يشير إلى موضوع واحد وإلى دراسات محددة؛ جاء في معجم الخطاب ومعجم تحليل الخطاب إجابات وتساؤلات يمكن أن تفيد في ضبط المفهوم مثل: هل يكون للخطاب معنى إلا داخل عالم الخطابات الأخرى لكي يأخذ لنفسه نوعا أو جنسا مستقلا عن الآخر ويجب لتأويل أدنى خطاب ربط علاقة بينه وبين خطابات أخرى لأن المشهد النقدي المعاصر يتميز بحالة عدم الاستقرار فهو محل بناء وهدم كما أن مفهوم "الخطاب" يضل محل اشتغال وملتقى للكثير من التخصصات، يحتاج لها الخطاب وتجعله يتميز عن غيره ويظهر لنا جليا مكتفيا بذاته. كل الاعتبارات السابقة يضاف إليها أن لكل جنس من أجناس الخطاب له منتجه وجمهوره، وله أيضا دارسوه، أي أن الخطابات متعددة والمدارس التي تهتم بها تتميز بالتعدد، المصنف الأساسي لا يستشهد بنفس الطريقة ولا يعتمد على نفس أهل الذكر مثل منشط بيع إشهاري ومجرد وضع خطاب ضمن جنس معين... (2) عرف الخطاب بقوله: "هو كل مقول يفترض متكلما ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في

(1) - سعيد يقطين: "تحليل الروائي"، نفس المرجع السابق، ص 181.

(2) - سعيد يقطين: "تحليل الروائي"، نفس المرجع السابق، ص 184.

الثاني بصورة ما، "يتأسس منظور بنفيست من خلال عملية التلفظ أو التحدث ذاتها"<sup>(1)</sup> وبالتالي اتخذت رؤية للخطاب شكلين أساسيين هما الملفوظ l'énoncé والتلفظ أو التحدث énonciation يعرف الملفوظ بكونه "مجموع الوقائع الكلامية أو اللغوية التي يقوم بها المتكلم وهو تمثيل جزئي للتلفظ يؤديه المتلفظ مؤكدا أو أمرا أو مفترضا"

أما التلفظ فيعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة، إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما. إن التلفظ عند بنفيست عملية فردية فريدة في كل الظروف والحالات وهي ليست جوهرية في صيغة النص ودلالته فقط وإنما هي أيضا وراء بنية وحدات لغوية تعبر عن مفاهيم إنسانية أساسية كمفهوم الشخص والزمان والمكان، لقد ركز بنفيست على مفهوم التلفظ الذي يقابل في النقد العربي القديم مفهوم التخاطب ودرس بالدرجة الأولى ما يتعلق بظواهر المشافهة أو التخاطب، وبالتالي تجاوز ثنائية سوسير المشهورة لغة/كلام التي أقصت الكلام من الدراسة واهتمت باللسان - اللغة-.

بهذا تتعدى عملية التحليل عند بنفيست الخطاب كبنية لغوية خالصة إلى الظروف المحيطة والمختلفة المتعلقة بإنتاجه، مما يتعلق بالمتكلم وكيفية تأديته لخطابه وكيفية تلقي المخاطب له وخصوصياتهما المرجعية ومواقفهما في مكان وزمان محددتين.

يقر معظم المشتغلين أنسيماثيات غريماس A.J. Greimas تؤكد على تبعية البنيات الخطابية للبنيات السردية يتجلى هذا من خلال الاعتراف بـ: "مبدأ عدم التلازم بين العوامل السيميائية ومثلي الخطاب، وكذا اعتراف بالمسافة الفاصلة بينهما هو الضمانة على استقلالية التركيب السردى كعنصر منظم وضابط للتمظهر الخطابى في جانب أن البنيات الخطابية<sup>(2)</sup> تعكس مبدأ تطور السردية" كما يؤكد غريماس A.J. Greimas من جهة أخرى حينما يذهب إلى القول بأنها أي السردية تشكل المستوى لأساسي للتركيبية الخطابية<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup>E.BENVIST ;problème de linguistique générale ; édition GALIMARD, 1966, P 16.

<sup>(2)</sup> - Voir : A.J.Greimas, sémiotique , dictionnaire, Du Sens2 .P 26.

<sup>(3)</sup> - ينظر قادة عقاق: "السيميماثيات السردية وتحليلاتها في النقد العربي المغاربي المعاصر"، ص156.

#### 4- الخطاب وعلاقته بالمعايير الاجتماعية:

لابد لكل خطاب أن يتماشى مع الجماعة اللغوية أو جماعة المتخاطبين التي تندرج في مقامات وذلك حسب ما تكون الإحالة على نشاط كلامي بصفة عامة أو على حدث كلامي لذلك توجه الباحثون الغربيون إلى مسألة العلاقات الموجودة بين الجماعات لاجتماعية-الثقافية واللغة التي تكسب الخطاب خصائص يتمتع بها تجعل منه على علاقة وطيدة بالاجتماعي.

الخطاب لا يتواجد في فراغ، بل هو في صراع دائم مع غيره من الخطابات والممارسات يتأثر بالاجتماعي مما يثريه بمسائل الحقيقة ويربطه بمحددات لا حصر لها مثل السلطة يقول فوكو: "أود أن أستكشف كيف صنع اختيار الحقيقة سجناء فريماس A.J. Greimas في تحديده لمفهوم المحكي، يذهب إلى إنه جملة التصورات الأكثر شمولاً والأكثر عمقا في الوقت نفسه، وهو لا يربطه بالخطابات السردية ربطا مباشرا، وإنما يصله بكافة أنشطة الإنسان في الكون، والوساطة التي يحتلها الإنسان فيه؛ "وساطة متعددة الأشكال: وساطة بين البنية والتصرف، بين الراهن والتاريخي، بين المجتمع والفرد... تتمثل وساطة المحكي في "أنسنة العالم" بمنحه البعد الفردي والحديثي. لذلك نجد العالم مبررا من طرف الإنسان، والإنسان مدرج داخل هذا العالم؛ ينبغي على الإنسان الفرد أن يتكفل بمصير العالم من منطلق تحويله إلى تتابع لجملة من الصراعات والاختبارات، المستمرة، المتكررة والمتجددة"<sup>(1)</sup> مما سبق نلاحظ بل نستنتج أن الخطاب يتأثر بمحددات سوسولوجية وأثروبولوجية خارجية.

إن الاهتمامات العلمية والأكاديمية بالخطاب اتخذت صيغ نظرية ينظر إليها في كليتها دون التمييز بينها لتكوين تصور موثوق أكثر قربا من مفهوم الخطاب لذا تم إضافة السياق الخارجي والاجتماعي أي الدمج بين النسق والسياق. وهو الأمر الذي تفتن له فريماس A.J. Greimas من خلال مفهوم الكفاءة، الأداء والتلفظ، على اعتبار أنهما مجالين لتوظيف المهارة السيميائية للمتلفظ وهو ما نلاحظه في المقولة التالية:

#### « Discours » :

"...Notion qui était déjà en usage dans la philosophie classique ou, à la connaissance discursive, par enchaînement de raisons, on opposait la

(1) - سارة ميلز: "الخطاب"، المركز القومي للترجمة، ترجمة عبد الوهاب علوب، القاهرة، ط2016، ص1، ص31.

connaissance intuitive. Sa valeur était alors assez proche de celle du logos grec. En linguistique, cette notion, mise en avant par **G. Guillaume**, a connu un essor fulgurant avec le déclin du structuralisme et la montée des courants pragmatiques<sup>1</sup>."

الخطاب وفق التحديد السابق هو عبارة عن وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة، أي إنه عبارة عن معنى وهو الأمر الذي توصل إليه ز. س. هاريس 1652 Z.S.Harris عندما تحدث عن تحليل الخطاب، بينما نجد أن آخرين تحدثوا عن "نحو الخطاب" وعن "لسانيات نصية" كما أن الباحث دومنيك منغو Dominique Mangono أننا أمام مصطلح وجملة من التقابلات التي يحيل إليها كلها تتقاطع لتكون هذا المفهوم، هذا ما نلاحظه في التحديد الذي جاء به باتريك شاردو في معجمه:

" La langue définie comme système de valeurs virtuelle s'oppose au discours, à l'usage de la langue dans un contexte particulier, qui filtre ces valeurs et peut en susciter de nouvelle. La notion de « discours » oriente vers une dimension sociale ou mentale, le discours est « l'utilisation, entre les hommes, de signes sonores articulés, pour communiquer leurs désirs et leurs opinions sur les choses »<sup>2</sup>. La langue définie comme système partagé par les membres d'une communauté linguistique s'oppose « discours », considère comme un usage restreint de se système... on

<sup>1</sup>()- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P 185.

<sup>2</sup>()- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P 186.

appellera discours un ensemble d'énoncés en tant qu'ils relèvent de la même formation discursive)<sup>(1)</sup>."

نلاحظ أن الباحث Dominique Maingueneau يعتبر أن الخطاب يتأثر بالنسق والسياق وهو اللغوي ضمن علاقاته بالمقام ومجموع الفاعلين الذين يقومون بتداوله، حتى أن غاريديان يميل إلى هذا الاتجاه إذ يرى أن "الخطاب هو الاستعمال بين الناس لعلامات صوتية signes sonores، مركبة للتبليغ عن رغباتهم، أو آرائهم حول أشياء" أي أن الخطاب له وجوده الفيزيائي فهو موجود ماديا، كما إنه قريب من المفهوم الذي صاغه بنفنست؛ الخطاب قريب من التلفظ وهو خاضع لشروط مادية ذاتية وتبادلية تجعل منه يؤسس للتواصل أي تجل منه متحقق أو ممكنا. هذا التوافق الضمني بين الباحثين والدارسين هو ما يجعل من "اللسان نسق تشترك فيه أعضاء مجموعة لسانية يقابل "الخطاب" أي الاستعمال المحدود لهذا النسق، الخطاب ملتبس لأنه يمكن أن يعمل على تعيين النظام الذي يمكن من إنتاج مجموعة نصوص؛ كل هذا يتوافق مع أفكار ميشال فوكو الذي يقول: "نسمي خطابا مجموعة من الملفوظات التي تنتمي إلى نفس التشكيل الخطابية" أي إنه يمكن تجاوز الفصل التعسفي بين مصطلح خطاب وعبارة خطابات لتكوين صورة عامة عن أنماط الخطاب على إنه إنتاجات كلامية مخصصة لصنف من المتكلمين وهو ما يبينه التحديد الآتي الذي صاغه كل من باتريك شارديو ودومنيك منغونو.

" Depuis les années 80, on voit proliférer le terme « discours » dans les sciences du langage, aussi bien au singulier (« le domaine du discours », « l'analyse du discours »...) qu'au pluriel (« chaque discours est particuliers », « les discours s'inscrivent dans des contextes »...), selon que l'on réfère à l'activité verbale en générale ou chaque événement de parole... certaine discours se manifeste par des suites des mots qui sont nécessairement de taille supérieure à la phrase, mais qui mobilise des structures d'un autre ordre que celle de la phrase... il forme une unité complète même s'il ne sont constitués que d'une phrase unique. En tante

(1) - Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours P 186.

qu'unités transphrastiques, les discours sont soumis à des règles d'organisation en vigueur dans une communauté déterminée<sup>1</sup>. Le discours est « orienté » non seulement parce qu'il est conçu en fonction d'une visée du locuteur, mais aussi parce qu'il se développe dans le temps. Le discours se construit en effet en fonction d'une fin, il est censé aller quelque part, (un guidage de la parole par locuteurs, dans des conditions très différentes)."<sup>2</sup>

إن تاريخ استعمال مصطلح الخطاب حسب كل من باتريك شارديو ودومنيك منغنو شهد منذ الثماتينات استعمال مفرد، ضمن اختصاص علوم اللغة وضمن اختصاصات أخرى، لاحظ الباحثان إنه استخدم مفردا مثل "ميدان الخطاب"، "تحليل الخطاب"، وبالجمع أيضا أو من خلال ربطه بغيره من الخطابات، "كل خطاب هو خطاب خاص" "تدرج هذه الخطابات في مقامات" لكنها لا تخرج عن الإشارة والإحالة إلى كل نشاط كلامي بصفة عامة، أو عن أي حدث كلامي، الخطاب يتجلى من خلال تتابع كلمات حجمها يفوق الجملة، وهو يعنى استنفار بنيات من نوع يختلف عن الجملة، أي إنه وحدات تتجاوز الجملة تخضع لقواعد تنظيم.

## 5- الخطاب وأشكال الفعل:

نجد في المعجم الخاص بـ باتريك شارديو ودومنيك منغنو مزاجية بين مصطلح "الفعل" و"الخطاب" إذ يعتبر أن: الخطاب هو شكل من أشكال الفعل، حسب أوستن J.L Austin كل ملفوظ هو عمل، فعل، (وعد، تأكيد، سؤال...) يهدف إلى تغيير وضعية، تندمج هذه الأخيرة ذاتها في الأنشطة اللغوية من جنس معين، وتكون مرتبطة بأنشطة غير كلامية.

(1) - Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P187.

(2) - Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours P187.

" Le discours ne prend sens qu'à l'intérieur d'un univers d'autres discours à travers lequel il doit se frayer un chemin. Pour interpréter le moindre énoncé, il faut le mettre en relation avec toutes sortes d'autre, que l'on commente, parodie, cite... chaque genre de discours a sa manière de gérer la multiplicité des relations interdiscursives: il faut implique qu'on le mètre en relation avec l'ensemble illimité d'autres."<sup>(1)</sup>

## 6- الخطاب وعلاقته بالخطابات أخرى:

الخطاب لا يكون له معنى إلا ضمن عالم الخطابات الأخرى ولتأويل أي خطاب يجب ربطه بكل الخطابات المختلفة، لا يكف أي خطاب عن الارتباط بما سواه من خطابات إذ إنه يكون عبارة عن تعليق أو محاكاة أو استشهاد سابق أو لاحق... الخ ولكل جنس من أجناس الخطاب طريقة للتصرف في تعدد العلاقات بين الخطابات وهو ما يقتضي ربط علاقة بين مجموع الخطابات الأخرى اللامتناهية. إن مصطلح "الخطاب" في حقل الدراسات اللغوية الغربية نما وتطور في ظل التفاعلات التي عرفتتها هذه المدارس-الدراسات ولا سيما بعد ظهور كتاب **دي سوسير** "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي تضمن المبادئ العامة الأساسية التي جاء بها، وأهمها تفريقه بين الدال والمدلول واللغة كظاهرة اجتماعية، والكلام كظاهرة فردية وبلورته لمفهوم "نسق" أو "نظام" التي تطور في ما بعد إلى بنية.<sup>(2)</sup>

فالخطاب له عدة مفاهيم مرتبطة بمدارس واتجاهات فنجد في اللسانيات البنيوية مرادف "الكلام" ونجده عند المحللين اللغويين ينسب إلى الفاعل، كما نجده في المدرسة الفرنسية يقابل "المقول" أما الخطاب فهو المقول منظورا إليه من زاوية الميكانيكيات الخطابية المتحكمة فيه أو المكيفة له، هكذا فان نظرة النص من حيث كونه بناء لغويا تجعل منه مقولا أما البحث في ظروف وشروط إنتاجه فتجعل منه خطابا.

(1) -Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours P 190.

(2) - إبراهيم صحراوي: "تحليل الخطاب الأدبي"، دار الطليعة للنشر، الطبعة الأولى، 2008، ص 85.

الخطاب هو كل مقول يفترض علينا بثا وملتقي من أجل التأثير والتأثر وهذا ما وضحه بنفيست ويعطي بعضهم للخطاب معاني أخرى لما يجعل من مرادف ل "نص" أو "المقول" ومن هؤلاء "غريماس" على أن استعمال النص كمرادف للخطاب ليس من باب التبسيط كما يرى بعض الدارسين لان غريماس A.J. Greimas إذ يفعل ذلك إنما يستند إلى اشتراك اللفظتين في أداء المعنى ذاته (أي ترادفهما) فبعض اللغات الأوروبية لا تتوفر على لفظ يقابله.

### بين النص والخطاب:

اختلفت الآراء النقدية حول مصطلحي خطاب/نص، مما ولد زخماً هائلاً من الآراء والتصورات حول المصطلحين؛ فمصطلح خطاب متعدد المعاني، هو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين يكون موجهاً إلى مرسل إليه في مقام وسياق معين. الخطاب على رأي بيار شارودو p. Charoudeau ما تكون من ملفوظ ومقام تخاطبي وأن الملفوظ يستلزم استعمالاً لغوياً عليه إجماع، أي قد تواضع عليه المستعملون للغة وأن هذا الاستعمال يؤدي دلالة معينة، يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب بينما يتوجه النص إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق عملية القراءة، أي أن الخطاب نشاط تواصلية يتأسس أولاً وقبل كل شيء على اللغة المنطوقة بينما يعد النص مدونة مكتوبة.

لا يتجاوز الخطاب سامعه إلى غيره، أي إنه مرتبط بلحظة انجازه بينما يتميز النص بديمومة الكتابة، فهو يقرأ في كل زمان ومكان.

الخطاب هو إقحام لنص في مقام محدد وتحليل الخطاب هو رجوع إلى ظروف الإنتاج والتقبل، يرى ميشال فوكو أن الخطاب على علاقة بالسلطة والمعرفة وهو عبارة عن حقيقة هو عبارة عن صيغة قابلة للتشكل.<sup>(1)</sup>

أن مصطلح الخطاب لم ينشأ ضمن منظومة متجانسة تماماً في الفكر النظري الغربي، بل هو مجرد عنصر واحد على علاقة بمحددات داخلية وخارجية يتجلى هذا في أعمال ميشال فوكو بوضوح، هذا ما مثل صعوبة أمام المفكرين؛ وهو أحد الأسباب التي عجلت بظهور كم هائل من التعريفات المتباينة لمصطلح الخطاب و أحدثت انفجار معنى المصطلح وحولته إلى مجموعة من المعاني المتميزة؛ إن غياب نسق

(2) - سارة ميلز: "الخطاب"، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ط1، 2016، ص29.

موحد ووجود نسق معرفي عام هو ما أضفى قدرا من الغموض، لذا حاول المفكرون الاستنجاد بأعمال فوكو ليتلاءم مفهومهم للخطاب مع الخطاب ذاته ضمن السياقات والظروف الاجتماعية الواقعية.<sup>(1)</sup>

للخطاب معاني متعددة تتأثر باعتبارات خارجية وعوامل مثل السلطة وهي تؤسس لمعرفة؛ الخطابى تؤسس على عناصر تجعل منه وحدة غير مكتملة بذاتها ف ميشال فوكو يرى أن الخطاب ليس سمة مجردة مثلى يطمح إليه البشر فقط بل يرى إنه عبارة عن حقيقة،<sup>(2)</sup> كما إنه يرى أن أجناس الخطاب تؤدي إلى الحقيقة التي ترتبط بأدوار وآليات والحالات المحيطة بالشخص، فهي مرتبطة بقيود الدنيا الكثيرة - في نظر فوكو - لكل مجتمع منظومة خاصة به وسياسة عامة فهي تحوي جميع الأنواع ولا ينحصر معناه في قواعد ذات قوة ضابطة للنسق اللغوي فحسب، إنه ينطوي على العلاقة البنينة التي تصل بين الذوات، ويكشف عن المجال المعرفي الذي ينتج وعي الأفراد بعالمهم، ويوزع عليهم المعرفة المبينة في منطوقات خطابية سابقة التجهيز<sup>(3)</sup>

في هذا الإطار وضمن المعنى المتجاوز للحدود اللسانية يميز تودوروف في دراسته الشهيرة "مقولات الحكيم الأدبي" بين عنصرين أساسيين، المتن والمبنى ينفي أحدهما الآخر، وفي نفس الوقت يثبتته بذلك الحضور المتلازم عبر ثنائية الحضور والغياب يؤكد تودوروف أن لكل حكي مظهرين متكاملين: إنه في آن واحد قصة وخطاب<sup>(4)</sup> إن هذا الترابط يميلنا إلى مفهوم آخر مجاور هو الخطاب وعلاقته بالقصة.

فالقصة *histoire* تعني الأحداث في ترابطها وفي علاقتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها، هذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو ذلك، أما الخطاب *discours* فيظهر لنا خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة، وبخيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكيم وفي إطار العلاقة بينهما ليست الأحداث المحكية هي التي تهمن.

ويمكن تحديد مفهوم الخطاب باعتباره عملية إبداعية وتواصلية معقدة على النحو التالي<sup>(5)</sup>:

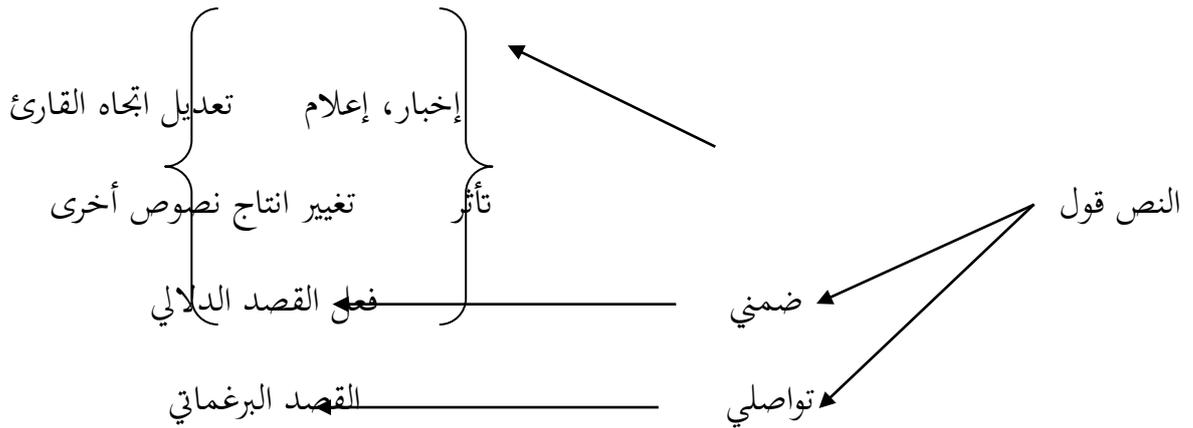
(3) - سارة ميلز: "الخطاب"، المركز القومي للترجمة، نفس المرجع، ص30.

(2) - سارة ميلز: "الخطاب"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، نفس المرجع، ص31.

(3) - سعيد يقطين: "تحليل الروائي"، ص22.

(4) - دومينيك مانقونو: "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، ص34-35.

(5) - خليفة الميساوي: "المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم"، منشورات الضفاف، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016، ص178.



### – المخطط التوضيحي رقم (1)

## 7- الخطاب السيميائي:

يعتبر تحديد الخطاب السيميائي كإشكالية ترجع في أبعادها وملاساتها إلى ميراث فلسفي متنوع استوقف الفلاسفة اليونان، وجل المدارس الفلسفية ومجال اشتغال فلاسفة مثل اوغستين وانتهت إلى سوسير فإن الاشتغال على الخطاب السيميائي وملاساته كما جاء في مداخلة هامل بن عيسى الذي يقول (بمعزل عن المضانة الأصلية فإن ذلك يعد من سقط المتاع) لقد تحدث تودوروف بشكل مفصل عن أصول السيميائية الغربية واشكالياتها كما بين أن مسيرة السيميائيات ممتدة زمنيا ولا يمكن اختصارها في مرحلة من المراحل.

فالطرح الفلسفي والنقدي من خلال معطياته المعرفية متداخلة فيما بينها ولاشك أن في ذلك نظرة تأصيلي ومسعى جاد لرسم فهم للوجود من خلال تفسير العلامات وتحليلها، وبيان وظائفها وفعاليتها ومساهمة مختلف الفلسفات في إنشاء قنوات للتواصل في مختلف المجتمعات... هو طموح يشاركه فيه تودوروفامبريطو ايكو حين يرى أن فلسفة اللغة نظرة عبر مسارها التاريخي الطويل بين الرواقين إلى كاسيير ومن علماء القرون الوسطى إلى فوكو في جميع أنظمة العلامات.<sup>(1)</sup>

(1) - هامل بن عيسى، الخطاب السيميائي المعاصر، مجلة الادب واللغات، مجلة دولية محكمة عن كلية الادب واللغات، جامعة الأغواط

الجزائر، العدد 07 فيفري 2011، ص 150.

إن المهتمين بما جاء به غريماس A.J. Greimas على مسأيرة البنية الخطابية للبنية السردية من حيث أن "الاعتراف بمبدأ عدم التلازم بين العوامل السيميائية ومثلي الخطاب، وكذا اعتراف بالمسافة الفاصلة بينهما هو الضمانة على استقلالية التركيب السردى كعنصر منظم وضابط للتمظهر الخطابي ومن جهة أخرى تعتبر كبنية للخطاب"<sup>(1)</sup> كل هذا يعكس مبدأ تطور السردية التي انفتحت على مفهوم الخطاب وهذا ما يؤكد غريماس A.J. Greimas "حينما يذهب إلى القول بأنها أي السردية تشكل المستوى الأساسي للتركيبية الخطابية"<sup>(2)</sup>

إذا رجعنا إلى الطرح السالف نجد أن إشكالية العلامة -أيضا- في أصلها لا تزال غير واضحة من خلال تفرعاتها وهذا الطرح جاء به ايكو في كتابه السيميائية وفلسفة اللغة " إذ طرح اشكاليات سيميائية من أجل معالجة إشكالية العلامة وقضاياها الملتبسة، يزعم بذلك إنه لو قمنا بإعادة قراءة جيدة لأدركنا إنه ما من فيلسوف من الفلاسفة الكبار إلا ووجدناه قد قام على نحو ما في صياغة سيميائية معينة بطرح إشكالية أكثر من ما قرر من حقائق وإجابات فلذلك لا يمكن مثلا أن نفهم لوكLocke على سبيل المثال من دون أن نأخذ بعين الاعتبار أن المعرفة الإنسانية تتلخص في السيميائية إلى جانب الفيزياء والأخلاق ... من دون أن نفهم أو ننطلق من ملاحظات."<sup>(3)</sup>

### 8- الخطاب الروائي والخطاب الأيديولوجي:

إن للإيديولوجيا طرقها في التعبير والمناقشة والتفسير وفي توصيل الأفكار "هي عبارة عن منظومة الأفكار القيم والمبادئ التي تسعى إلى تحقيقها جماعة ما أو مجموعة المواقف التي تدعو إليها وتدافع عنها أو مجموعة الوسائل الكلامية وجل التبريرات العملية التي تستخدم من أجل تحقيق أغراضها وهو ما يجعل العلاقة بين الأدب والأيديولوجية ممكن إن لم يكن ضروريا،"<sup>(4)</sup> وهنا طُرح في المدونة الغربية السؤال التالي: - ما هي العلاقة التي تربط بين الخطاب الأدبي والخطاب الأيديولوجي؟ من هذا المنطلق تعتبر هذه القضية فيما يعرف

(1) - Voir : A.J.Greimas, Du Sens2.P 26 .

(2) - ينظر قادة عقاق: "السيميائيات السردية وتحليلاتها في النقد العربي المغاربي المعاصر"، ص156.

(3) - وودتني بوداود، مجلة الآداب واللغات، نفس المرجع، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد8، جوان2011، ص150.

(4) وودتني بوداود، الخطاب الروائي، مجلة الآداب واللغات، مجلة أدبية محكمة تصدر عن مجلة الادب واللغات جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 8، جوان 2011، ص 68.

بـ ثنائية الشكل والمضمون لكن الإشكال الجوهرى الذى يطرح نفسه أياً أولى بالاهتمام هنا برز مفهومين متعاكسين كل منهما يدعى الصواب فى الطرح "مفهوم يقول بالمضمون ولا يرى فى الشكل إلا خادماً له لأنه مجرد وعاء لصب المضمين والمفهوم الثانى يرى عكس ذلك ويذهب إلى أن العمل الفنى لا يقوم إلا من خلال الشكل لأنه الأساس وقد عبر عن النقد المستوحى من الماركسية والذى اهتم بالمضمون ولا يرى إلا الشكل لأن الأدب فى نظره هو سلاح أيديولوجى يجب استغلاله فى الصراع الطبقي وعبر الثانى عن النقد الذى أخذ بأرائه الشكلانيين و البنيويين وهو بدوره يهتم بالشكل دون المضمون." (1)

أما الأيديولوجية فى الخطاب الروائى تعتمد على القضايا فى الحياة الاجتماعية لما تتوفر عليه شخصياته من الأيديولوجية نظراً لتساع فضائه المتولد عن النسق الثقافى الذى يؤطر حياته.

إن تحول الخطاب الأدبى إلى خطاب أيديولوجى مرفوض حتى بشهادة الأقطاب المادية الجدلية، يقول المنجز فى هذا الصدد: "تؤدى الرواية ذات الاتجاه الاشتراكي دورها عندما ترسم العلاقات الواقعية رسماً وفيها يضطر الأديب إلى اتخاذ موقف علني لأن هذا الموقف يستخرج من المواقف والأحداث بدون التعبير عنه والشاعر غير مجبر على إعطاء الحل التاريخي المستقبلي للتناقضات الاجتماعية التي يرسمها." (2)

الملاحظ أن النسق الأيديولوجى للخطاب لا يظهر مستقلاً بذاته إلا من خلال أنساق أخرى كاللغة، الدين، العادات، التقاليد، الأفكار، تكون فى مجملها نمط حياة طبقة أو مجتمع ما فى ظرف زمني ما أو مكاني بحيث يكون الأدب أحد مظاهر الأيديولوجية وأحد حقولها. (3)

### مرجعية دراسة الخطاب:

يدرس الخطاب على ثلاثة مستويات مترابطة ترابطاً وثيقاً: المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، فالدراسة الصرفية من خلال الوظائف والشخص والعلاقات التي تربط ببعض تستدعي الدراسة النحوية أي علاقتها بالخطاب وتجليات السارد والمسروود وصيغ الخطاب والرؤى

(1) وذاني بوداود، الخطاب الروائى الجزائرى، مجلة الآداب واللغات مجلة أدبية محكمة تصدر عن كلية الآداب، جامعة الأغواط، العدد 8، جوان، 2011، ص 68.

(2) - حميد حميداني: "النقد الروائى ولايديولوجى"، المركز الثقافى العربى، دار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة 1999، ص 96.

(3) - وذاني بوداود، مجلة الآداب واللغات مجلة أدبية محكمة تصدر عن كلية الآداب، مصدر سبق ذكره، ص 69.

وهي لا تفصل عن الصيغة الدلالية إذ يتسع الخطاب ليشمل مفهوم النص وللنص كاتب وقارئ وله علاقاته الخطابية المتنوعة وبناءه السوسيو-لسانية<sup>(1)</sup>

حاليا اقترن مصطلح "الخطاب" في الدراسات الغربية بدلالات جديدة "تشير إلى أفق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية، كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارساته الخطابية المختلفة...، يمكن القول إن نظرية عن الخطاب بعامة تتضمن نظرية عن المجتمع بالضرورة."<sup>(2)</sup> عموما يمكن القول إنه "إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته فإنه لا بد من القول ان الخطاب يقوم بين طرفين احدهما مخاطب و ثانيهما مخاطب، والخطاب عموما عبارة عن وحدات لغوية تتسم بعلاقتها بالأيديولوجيا من جهة وبالاجتماعي وتناقضاته من جهة أخرى يتجلى هذا من خلال المحددات التالية:

- العلاقة بين أجزاء الخطاب المكونة له، مع التركيز على أدوات العطف وغيرها من روابط.
- تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية المستخدمة داخل النص وعلاقتها بالسياق الخارجي.
- علاقة بين عالم النص الداخلي وعالم الواقع الخارجي الذي يحيل إليه.

(1) - دومينيك مانغونو: "المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب"، المرجع نفسه، ص 53.

(2) - رزان محمود إبراهيم: "خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2001، ص 45.

## الفصل الثاني

مفهوم تحليل الخطاب في  
المدونة الغربية

## الماهية والمفهوم والتاريخ:

جاء معجم تحليل الخطاب لباتريك شارديو تحديدات من أجل الفصل بين العديد من المصطلحات المرتبطة بالخطاب، ذلك من أجل التمييز بين فنون مختلفة تتخذ من الخطاب موضوعا لها، وبين مجموع الفنون الموصوفة بأنها كذلك. وبين أن مرحلة الثمانينيات والتسعينيات عرفت تطورا مزدوجا كانت بدايته مع تطور تحليل الخطاب الذي اتسم بتنوع المقاربات اللسانية، والاهتمام بتعدد المدونات المواضيع والعدة المنهجية المعتمدة في التحليل.

لكن بالنظر إلى المدونة الغربية في كليتها نلاحظ أن الباحثين أجمعوا على أن تحليل الخطاب مصطلح جامع ذو استعمالات عديدة يشتمل على مجالات لا حصر لها ويشير إلى أنشطة متميزة مثل التداولية السميائية وهي بدورها على علاقة بفروع معرفية ومقاربات اجتماعية نفسية أسلوبية... الخ إن الاعتبارات السابقة جعلت من تحليل الخطاب يحتمل تعريفات وتحديد واسعة جدا لارتباطه بتصورات نظرية وموضوعات واقعية مختلفة: فمنهم من اهتم بتحليل الاستعمال اللغوي أو بتعبير أدق: "دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل الناطقين حقيقين في أوضاع حقيقية في البلدان-لأنجلو-سكسونية خاصة- العديد من الناس ينظرون أن قليلا أو كثيرا إلى تحليل الخطاب وتحليل الحديث وكأنهما شيء واحد نظرا لكونهم يعدون الخطاب نشاطا تفاعليا أساسا."<sup>(1)</sup>

المتصفح لكتاب "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لـ "دومينيك مانغونو" يجد صعوبة في التمييز بين تحليل الخطاب وتداخلاته مع التخصصات الأخرى كما أن الباحث يجده مثلا؛ أن العناصر التي تحيل إلى المصطلح السابق، والمعتمدة على نطاق واسع يتم التعامل معها بحذر يقول الباحث **دومينيك مانغونو** في هذا الصدد "لذا نرى إنه من المستحسن اعتبار تحليل الخطاب التخصص الذي بدل أن يقدم على التحليل اللغوي للنص في ذاته أو على التحليل السوسولوجي أو النفساني لـ "محتواه" يسعى إلى مفصلية تلفظه مع موقع اجتماعي بعينه، هكذا، يجد تحليل الخطاب نفسه حيال أنواع الخطابات المشتغلة في قطاعات الفضاء الاجتماعي (المقهى، المدرسة، المحل التجاري...)، أو في الحقول الخطابية (سياسي، علمي...)<sup>(2)</sup> وهو ما يؤدي بالضرورة إلى تعدد آليات التحليل وتعدد المقاربات ويجول الخطاب من مفرد

(1) - دومينيك مانغونو: "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، دار العربية للنashرون، ترجمة محمد ياحياتن، الطبعة الأولى، 2008،

ص 9.

(2) - نفس المرجع، الصفحة 10.

إلى مصطلح ممتنع عن التحليل والفهم بإطار نظري واحد وبمقاربة نظرية واحدة ويهتم على الباحث الاعتماد على ما تجود به كل المدارس، وهو أمر صعب التحقق نظرا لعددتها وشساعة أطروحاتها. ومن هذا يتبين للباحث أن تحليل الخطاب يتأثر بـ؛ علم الاجتماع تحليل الحديث كما يعتني بموضوع علم الاجتماع اللغوي، والبلاغة، الحجاج وكثير من المواضيع المدججة التي يستعملها محلل الخطاب. حتى أن الدارسين يرون بأن النص علة لمعلول سابق ينبغي الكشف عن دلالاته من خلال ربطه بسياقه الخارجي، وبذلك يدخل في هذا المجال المنهج التاريخي والمنهج النفسي والأسطوري كما لا يغفل المحلل على إدراج المنهج التاريخي، إلا إنه يوجد اتجاه آخر يدرس النص الأدبي من العلاقات الداخلية التي تحكمه الشكلانية والبنوية والتفكيكية من أجل فهم النص ونقده وهناك اتجاه ثالث يعمد إلى الجمع بين الاتجاهين السابقين داخل وخارج النص كالبنوية التكوينية وكلهم يراعون في هذا عنصر التأثير والتأثير من أجل تحليل وفهم وتفسير النص وفق شروط ومناهج لأن النص غير ثابت؛ لأنه في واقع متغير تستعمل فيه آليات تجعل منه حقيقيا وخياليا وأسطوريا في الكثير من المواد وهذا راجع إلى صاحب الرسالة (البات، المؤلف) لأن الإبداع مصدره الواقع كما أن الكاتب وحتى الراوي أو المرسل يستعمل أدوات لغوية وغير لغوية منها ما هو افتراضي وحقيقي من أجل تحقيق الانسجام وجذب القارئ والتأثير فيه لأنها مبنية على التأثير والتأثر، ويمكن الإشارة إلى الاقتباس التالي الذي يفسر الطرح السابق:

### **L'analyse du discours :**

" Elle est conçue comme étude du discours, d'après Van Dijk (1985) « l'étude de l'usage réel du langage, par des locuteurs réel dans des situations réelles » il apparaît comme un discipline qui étudie le langage comme activité ancrée dans un contexte produisant des unités transphrastiques, comme « utilisation du langage à des fins sociales, expressives et référentielles »".<sup>(1)</sup>

(1) -. Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P42.

## تحليل الخطاب:

حسب فان ديك (Van Dijk) 1985 تحليل الخطاب هو دراسة للاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية، هو لون من المعرفة-الفن (discipline) الذي يدرس اللغة باعتبارها نشاط قار في مقام محدد؛ منتجا لوحدات تتجاوز الجمل أي "استعمالات اللغة لغايات اجتماعية تعبيرية والحالية".

وهو ما يضحاه الاقتباس التالي:

" Les chercheurs considèrent L'analyse du discours comme études de la conversation, il considère le discours comme une activité fondamentalement interactionnelle, identifient plus ou moins analyse du discours et analyse conversationnelle, on trouve deux courants: l'analyse du discours fondées sur une analyse linguistique hiérarchique des texte conversationnels, et analyse conversationnelle proprement dite, qui serait dans la mouvance de l'ethnométhodologie)<sup>1</sup> " (.

يرى الكثير من الباحثين المؤسسي للمدونة الغربية؛ أن تحليل الخطاب يعتبر كدراسة للتحدث، كما أنه يعتبر كأداة لفهم جل النشاطات التفاعلية الأساسية، مع الاعتراف بوجود تيارين في مجال التحليل؛ تحليل الخطاب والتحليل التحدثي.

الاتجاه الأول: (l'analyse du discours) قائم على تحليل النصوص التحدثية تحليلا لسانيا تراتبيا الاتجاه الثاني: التحليل التحدثي (L'analyse conversationnelle) الذي يندرج ضمن حركة الإثنية المنهجية.

" L'analyse du discours comme point de vue spécifique sur le discours, l'analyse du discours c'est a la fois de mettre en évidence et d'interpréter la relation entre les régularités du langage et les signification et les

(1)- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P42.

finalités exprimées à travers le discours, (c'est une analyse linguistique d'un texte et une analyse sociologique ou psychologique du contexte) pour **D. Maingueneau**, l'analyse du discours n'a pour objet « ni l'organisation textuelle en elle-même, ni la situation de communication » mais doit « penser le dispositif d'énonciation qui lie une organisation textuelle et une lieu sociale déterminés » il a un objet d'étudier les corpus avec un points de vue différent, l'étude les règles du dialogue et les variétés langagières et les mode d'argumentation)<sup>(1)</sup>. L'analyse du discours'est une étude de discursivité."

من خلال الاقتباس السابق نلاحظ أن تحليل الخطاب يعتبر كوجهة نظر ذات خصوصية تنظر للخطاب من عدة زوايا، كما ان الغاية القصوى لتحليل الخطاب هي إبراز وتأويل في آن واحد العلاقة بين انتظامية اللغة والمدلولات والأهداف النهائية المعبر عنها من خلال الخطاب، (إن تحليل الخطاب في الآن ذاته تحليل اجتماعي ولساني للنص، لكن بالنسبة لدومنيك منغو (D. Maingueneau) لا ينحصر تحليل الخطاب في تحليل النص لسانيا، ولا في تحليل اجتماعي، نفسي للمقام بل بآليات التلفظ التي تتصل تنظيميا وتتحدد بموقع اجتماعي، يرتبط بأجناس يهتم بمدونات من وجهة نظر خاصة (نفس المدونات التي تهتم بها اللسانيات الاجتماعية والتحليل التحادثي) إذ يهتم بقواعد الحوار وطرق الحجاج كلها تدمج في مجال البحث تحليل الخطاب.

### **"Les grands pôles de l'analyse du discours:**

" Les travaux qui inscrivent le discours dans le cadre de l'interaction sociale, est les travaux qui privilégier l'étude des situations de communication langagiers, l'étude des genres de discours ; et travaux qui articulent les fonctionnements discursifs sur les condition de production de connaissance ou sur des positionnement idéologique, et

(1) -Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P43.

puis les travaux qui mettent au premier plan organisation textuelle ou le repérage de marque d'énonciation).<sup>1</sup> (

هناك العديد من التيارات التي تهتم بتحليل الخطاب وهو ما يخلق تمايز بين الأقطاب الكبرى: الأعمال التي تدرج الخطاب في تيار التفاعل الاجتماعي والأعمال التي تعطي مكانة خاصة لوضعيات التواصل اللغوي وأجناس الخطابات يضاف إليها الأعمال التي تهتم بالإشتغالات الخطابية وظروف إنتاج المعارف أو التموقعات الإيديولوجية، والأعمال التي تعطي أهمية أولى للتنظيم النصي أو رصد سمات التلفظ.

" En outre nombre de recherche qui se réclame de l'analyse du discours ne visent pas en priorité à comprendre des fonctionnements discursifs mais se contentent d'étudier des phénomènes très localisés pour élaborer des interprétations sur des corpus idéologiquement sensibles. Le courant plus récent d' « d'analyse critique du discours » vise à étudier – pour les faire évoluer- les formes de pouvoir qui s'établissent à travers le discours entre les sexes, les races, les classes sociales)<sup>2</sup> " (

من جهة أخرى لا تتوحد الدراسات والأبحاث المنتمية لتحليل الخطاب إلى تفهم اشتغالات خطابية بالدرجة الأولى وإنما تكتفي بدراسة ظواهر محدودة جدا لوضع تأويلات-تفسيرات إيديولوجية ذات حساسية؛ تيارات "التحليل النقدي للخطاب" الأحدث تهدف إلى دراسة أشكال السلطة التي تقوم من خلال الخطاب بين الأجناس والأعراق والطبقات الاجتماعية.

"التحليل الخطاب تحديدات مختلفة واسعة جدا: "هو تحليل استعمال اللغة"، "دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية"، في البلدان لأنجلو-سكسونية ينظر إلى تحليل الخطاب

(1)- Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, P44.

(2) - Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours, PP44-45.

وتحليل المحادثات وكأنهما شيء واحد، لأنهم يعتبرون الخطاب نشاط تفاعلي أساساً.<sup>(1)</sup> أي يهتمون بالتفاعل كظاهرة يمكن أن تحلل من خلال منهج تحليل الخطاب أي أنه مجرد تقنية.

انطلاقاً من التحديدات السابقة لا يمكن الفصل نهائياً وبشكل قطعي بين تحليل الخطاب والتخصصات المعرفية الأخرى التي تهتم بهذا الموضوع، يصعب التمييز بين التحليل اللغوي للنص في ذاته والتحليل الذي يهتم بمحتواه وبعده السوسولوجي والنفسي بناء على مفهوم الموقع المكانية الاجتماعية أو "المقام"؛ على العموم لا يمكن الحديث أيضاً عن وحدة الخطاب إذ أننا أمام خطابات وفضاءات اجتماعية متعددة (المؤسسات على اختلافها، مثلاً مقهى، مدرسة، مسجد، محل تجاري... الخ) أو الحقل الخطابي والجانب الإيديولوجي الذي تندرج ضمنه (سياسي، علمي-أكاديمي، إعلامي، صحفي... الخ).

يجب الاعتراف بوجود نفس مدونات "تحليل الخطاب (Corpus) وحقول معرفي متجاوزة تتبنى وجهات نظر متميزة ومختلفة، إذ يمكن دراسة قواعد الحوار (التحليل التحدائي) والتنوعات اللغوية كموضوع لعلم الاجتماع اللغوي وموضوع لمعارف أخرى، كما أن اللغوي والفيلسوف والمختص بالبلاغة والاتصال وأشكال التبادل والأنثروبولوجي يهتم كل منهما بأساليب الحاجة، الوضعيات الاجتماعية وبالخطاب لذاته، كل هذه الموضوعات مدججة ضمن موضوع تحليل الخطاب"<sup>(2)</sup>، وهو ما أدى إلى عدم استقرار مفهوم تحليل الخطاب، يضاف إليها الاختلاف بين التيارات الأكاديمية التي تأثرت بتوجهات الباحثين (لبرالية، ماركسية، تحليل نفسي، تحليل اجتماعي... الخ).

لذلك نجد تحليل الخطاب في توسع مستمر موضوعاً، مجالاً، علماء، منهجاً نحن أمام مشروع قيد الإنشاء-أي استمرارية بناء حقل تحليل الخطاب؛ هذا ما جعله فعال في فك شفرة الخطاب من أجل ولوجه وفهمه على إخلاف أنواعه-موضوعاته سواء كان نثري أو شعري أو إشهاري... نفسي أو غيره من أنواع وأجناس الخطاب، لهذا وضعت آليات تحليلية من أجل القراءة والتأويل، باعتبار الخطاب مكون متماسك.

(1) دوميستيك مانغونو: "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب" ص 09.

(2) - دوميستيك مانغونو: "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، الجزائر، 2008 ص 10.

في هذا الصدد نجد الباحث أن **صديق نور الدين** تنبه في كتابه "في النص وتفسير النص" يقول: "إن وقفة عابرة على نص صيني هليغرافي سانسكربتيتي لتجعلنا نقف كمحاربين منزوعي الأسلحة مندهشين أمام كنوز لا نمتلك مفاتيحها"

إذ من غير الممكن دراسة خطاب أدبي وتحليله إذا ما تم بكل بساطة تبديل مفاهيم أعدت لخطابات اجتماعية أخرى؛ من هنا طرح باحثون التساؤل التالي: هل ينبغي تخصيص التحليل للخطابات التي تتوفر على الشعرية أو الأدبية؟ لتخصيص آليات لتحليل الخطاب تتفرد بها حقول-موضوعات دون غيرها.

بالرجوع إلى المدونة الغربية نجد أن الباحث أ. **هرشبيغبيرويساند** هذا الطرح وقد ذهب في تعريفه للخطاب إلى أبعد الحدود حيث قال: "الخطاب هو محل التعارض مع العمل الأدبي، فالعمل ليس خطابا ضمن خطابات أخرى، إنه فعل كتابة وقراءة وصياغة... من هذا المنظور ليس لتحليل الخطاب والمهتمين بالأسلوبية والشعرية وغيرها نفس الطرح، تحليل الخطاب هو عبارة عن رهان"

أن اهتمامات محلي الخطاب يجب أن تكون عامة-ينظر إليهم على أنهم موسوعيون يهتمون بأعمال أكاديمية واسعة ويعودون إلى خطابات مؤطرة تنتمي إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية على وجه العموم. كل هذا من أجل دراسة الخطابات واللغة. لكن يجب الاعتراف بأن العلوم الإنسانية تعتمد على الحقائق الخارجية والبحث في مواضيع تحاول تلقف الخطاب وما أريد للخطاب أن يعبر عنه، توسع هذا الطرح "تحليل الخطاب" و آثار العديد من الإشكالية منذ التسعينات، في حين أن اللغويين وبعض البلاغيين يهتمون بالحقائق الداخلية (عالم النص الداخلي) مع الأخذ بعين الاعتبار اللبس والتداخل الواقع لا حالة بين الحقلين والتصويرين لدرجة يصعب الفصل فيها بين تحليل الخطاب وحقل الألسنية لذا نستعرض على سبيل الذكر لآراء الباحث الفرنسي **راستيه** كأمثلة.

يعد **فرانسوا راستيه** من النقاد الفرنسيين الأوائل الذين وضعوا تصورا خاصا لتحليل الخطاب، حيث ورد له مقال بعنوان "من أجل تحليل الخطاب" بين راستيه أن اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها ويجب على القائمين على تحليل الخطاب أن يحددوا كذلك موضوعه، هذه ضرورة تاريخية بسبب العلاقة الوطيدة التي تربط اللسانيات بتحليل الخطاب، وبعد هذا يقدم راستيه تعريف الجملة عند **بلومفيلد وهاريس** باعتبار أن الجملة هي موضوع اللسانيات يؤكد على التحليل الذي ينشد تجاوز الجملة لما يسمى تحليل الخطاب وينتهي الناقد إلا أن أمامنا ثلاث استراتيجيات لتحديد الفصل بين تحليل الخطاب واللسانيات هي:

. وضع الجملة كنقطة مشتركة وحد فاصل بين اللسانيات وتحليل الخطاب كما فعل هاريس.  
. أن نبعد الخطاب عن أن يكون موضوعا لللسانيات لأنه علم مستقل بذاته، وهناك العديد من اللسانيين الذين ما زالو يعترضون على أن يكون تحليل الخطاب بعيدا عن اللسانيات.  
. وضع علم لتحليل الخطاب.

إن الناقد الفرنسي راستيه من خلال هذه الإستراتيجية يكون عمليا قد قدم وجهات نظر تفيد اختصاص تحليل الخطاب ينظر إليها على أنها بداية لأبحاث أخرى كانت بداياتها الأولى مع الإشارات الضمنية لدى كل من سوسيروجاكوبسون وغيرهما من المهتمين بمواضيع الأدب واللغة، الأدبية والشعرية ضمن علاقتها بتحليل الخطاب.

إن تحديد موضوع ما وتعيين حدوده، حيث ظهر علم جديد للأدب وهو الأدبية (الشعرية) وهو موضوع هذا العلم حيث نقلوا الأدب من المفهوم المانع المختلط وحددوا أدبية الأدب، يقوا رومان جاكسون:  
"إن موضوع علم الواجب ليس هو الأدب وإنما هو الأدبية، أي الشيء الذي يجعل من عمل ما عملا أدبيا فنيا." (1)

إن هذا التحضير نحو دراسة أدبية علمية كان العامل وراء تمييز سوسير بين اللغة والكلام وما كان ذلك من أثر بالغ في تغيير مجرى البحث اللغوي وإقامة علم جديد لدراسة اللغة إذ أصبحت الأدبية تعنى بتحليل الخطاب. هذا واصطلاحات؛<sup>(2)</sup> كما أن تودوروف مصطلح الشعرية وهي التي تمنا في تحليل الخطاب: "ليس العمل الأدبي في حد ذاته موضوع البويتيقا ( الشعرية ) إنما تبحث عنه البويتيقا هو خصائص هذا الخطاب الذي هو الخطاب الأدبي " لذلك نجد تودوروف في مناقشته لتعريف الأدب يقترح مصطلح الخطاب ويدعو إلى استعمال الخطاب الأدبي بدل مصطلح الأدب أو العمل الأدبي ومن الجذور الأخرى التي ساعدت في ظهور اختصاص الخطاب نجد الدراسات اللغوية وخاصة عندما تم الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة الخطاب، حيث كان للنجاح الباهر الذي حققته اللسانيات في دراستها للغة الأثر البالغ في حقل الدراسات الأدبية والاجتماعية والإنسانية، استفادت هذه المجالات من الانجازات التي حصلت عليها اللسانيات سواء على مستوى النتائج أو على مستوى المنهجية، هذا ويعد الناقد هاريس من النقاد الغربيين الذين بحثوا في العلاقات القائمة بين اللغة والثقافة والمجتمع، فعرف

(1) - نعيمة سعدية: مجلة الأثر، الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، العدد 9، جوان 2011، ص 76.

(2) - صدوق نور الدين: "في النص وتفسير النص"، مركز الانتماء القومي، بيروت، 1990، العدد 77/76، ص 22.

الخطاب في كونه " ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية حددها هاريس من خلال هذا التعريف حدود الخطاب وحصره في نطاق الدراسة اللغوية، فطبق مفاهيمه وتصوراته على متون قصيرة ذات صبغة إخبارية ورأى أن كل من الجمل تعود إلى بنيتها الأولى وهي مركب اسمي أو مركب فعلي، أما بنفيسست مع العديد من اللسانيين الغربيين مفهوم التلفظ الذي يعد التعبير الذاتي في استعمال اللغة.<sup>(1)</sup>

أما الناقد سميث صاحب كتابه "أساس لدراسة تجريبية للأدب" اقترح مجموعة من النظريات التي تؤكد على ضرورة التواصل. كما حلل نظرية الأفعال الكلامية، ونظرية قواعد المحادثة التي انبتت على دعامين هما: الدعامة الفنية والدعامة الاجتماعية<sup>(2)</sup> ومن خصائص نظريته:

❖ اعتبار الأدب نسقا من انساق الجميع.

❖ الاهتمام بالتحليل البنيوي والوظائفي للخطاب.

❖ التأكيد على انسجام الخطاب.

غير أن مجموعة من النقاد الفرنسيين، وعلى رأسهم جوزيف كوريتس قدموا ثلاث تحديدات لمصطلح تحليل الخطاب وهي:

أ. الخطاب يعني اللغة في طور العمل.

ب. كونه وحدة توازي وتفوق الجملة، وتكون متتالية مرسله لها بداية ونهاية.

ج. الخطاب كل ملفوظ يتعدى الجملة لكونه حمال أوجه ودلالات.

أما الباحث دومنيك منغونو: يعد هذا الناقد من الذين أثاروا مشكلات تحليل الخطاب واختلاطه مع اللسانيات، لذلك عرض تعريفات للخطاب تتميز بالتنوع اعتمد فيها على من سبقه مثل باختين وأبحاثه التي نشرت على نطاق واسع مع نهاية السبعينيات ظهر الناقد ميخائيل باحثين،<sup>(3)</sup> حيث أدخل مفهوم البراغماتية إلى مجال تحليل الخطاب، كما أدخل اللسانيات والأفكار السياسية ونظرية الفعل الاجتماعي.

(1) - ميخائيل باختين: "الخطاب الروائي"، ترجمة، محمد برادة، دار الامان، الرباط، الطبعة الثانية، ص 43.

(2) - رومان جاكسون: "قضايا الشعرية"، ترجمة، محمد الولي ومبارك خون، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، 1988، ص 24.

(3) - مرجع نفسه، صفحة نفسها.

تطورت ونمت أفكاره للتطور معها آليات التحليل مع نهاية القرن العشرين، خاصة من خلال الفكرة التي طورها غوتلوب فريجييه حول اللغة الشكلية التي يمكن أن تكون نموذج للفكر المحض، بمعنى لغة رمزية. وفي هذا الصدد تقول الباحثة مليكة موباني: " هكذا إذن تلقى لفظ تحليلي في البداية معنى المبني، وقد أعيد تحديده وبقصره خاصة على قواعد منطقية هذا الحصر مس في مرحلة أولى الرياضيات مع فريجييه وراسل الذي سار على هديه"<sup>(1)</sup> هذا التأثير كان بداع الفلسفة الوضعية التي تهدف إلى تحويل الدراسة الفلسفية إلى مبحث، منطقي ذي منزع رياضي، حيث يشكل المنعطف اللغوي عند الفيلسوفين برتراند راسل وفيغنشتاين مركز التفلسف لأن " كل فلسفة هي نقد للغة "<sup>(2)</sup> وهنا فقط نلج إلى مجال المواصفة لموضوع المادة " تحليل الخطاب "

### ضمن ثلاثة مفاصل أساسية:

1. المنعطف التحليلي، فلسفة اللغة، قراءة في التحولات الكبرى.

2 - المنعطف البنيوي ونقده من دي سوسير إلى فوكو.

3- المنعطف السردي: في تحليل الخطاب الأدبي.

هذه التأسيسات تحاول أن تنفذ إلى عمق الدراسة الأدبية التي تنفصل على التراكم العام للنقاش الدائر حول أصل اللغة، والفروق الجوهرية بين اللغة العادية والصناعية من جهة، واللغة الأدبية وغيرها من جهة أخرى، فهذا التحديد سيجعلنا نفهم الحراك الفلسفي وعلاقته بالأدبي. هذا التدقيق يدفعنا إلى تحديد اشتغال تحليل الخطاب الذي يراه ج. براون. وجيول.

### الأقطاب الكبرى لتحليل الخطاب

#### 01 - علم النفس الاجتماعي وتحليل الخطاب:

يمكننا طرح أشكال جديد في علاقة الاستخدام الخطاب عند باحثي علم النفس الاجتماعي وتحليل الخطاب النقدي فنجد في كتاب "الخطاب" لـ سارة ملير المقولة التالية: "يتجه باحثوا علم النفس الاجتماعي للجمع بين اهتمام بعلاقات القوة بني الكلام المجاز الناتجة عن العنصرية ... ومنهجية مستقاة من تحليل الخطاب وتحليل الكلام ... وبدأ محللو الخطاب النقدي من أمثال " نورمان فيركلو" وروث

(1)-مليكة موباني: "ماذا يعني مصطلح تحليل الخطاب؟"مجلة ايس، العدد 2، 2007، ص، 07.

(2)-المرجع نفسه، ص، 08.

وودكجوانا في الاهتمام أيضا بعلاقات القوة وطرحها في تنظيم إنتاج الكلام والنصوص إلا أن منهجيتها تأثرت بعلم اللغة والنظرية الثقافية وتمكنت بذلك من إيجاد نمط أكثر تعقيدا لطريقة عمل الخطاب.<sup>(1)</sup>

### التحليل التداولي عند موشلر

و يرى موشلر أن الحجاج يركز على علاقات من طبيعة مغايرة تماما، لقد استلهم موشلر نظريته في التحليل التداولي بناء على استثمار نظرية أفعال الكلام والمنطق الحجاجي ثم ينصرف في كتابه الآنف ليجمع بين المحادثة والحجاج.

نكون هنا قد وقفنا ذكرا لا تفصيلا على بعض النظريات التي انسلت من معين الفلسفة التحليلية التي قادت التفكير الفلسفي إلى حلحلة ونقاش عديد القضايا المتعلقة أساسا بفلسفة اللغة.<sup>(2)</sup>

### 02 - ظروف إنتاج الخطاب (الفضاء والزمن)

#### بنية الزمن:

تثير إشكالات الزمن استكشاف آليات ذات قيمة إجرائية كبيرة مكنت من التعرف على أوجه التعارضات المقامة بين أزمنة القصة وأزمنة الخطاب.

تقترن الأحداث والأفعال بأزمنة تحتويها، وتتحرك الشخصيات التي تقوم بالفعل في أحداث متنوعة ومختلفة داخل تركيبة زمنية معينة. بعد الزمن في السيميائيات الخطابية أحد المكونات الفرعية للتركيبية الخطابية، باعتبار إنه يستخدم- هو الآخر- آلية فصل ووصل ترجعنا إلى حال التلفظ.

يتمثل التزمين (Temporalisation) في مجموع الإجراءات التي يمكن جمعها في عدة مكونات فرعية، وحينها نميز في كل الأمر البرمجة الزمنية، حيث إن ميزتها الأساسية هي قلب محور الافتراضات (تركيب منطقي لسلسلة البرامج السردية) في محور التسلسلات (ترتيب زمني وترتيب شبه سببي للأحداث) ومن جهة أخرى، فإن الموضوعة الزمنية أو التزمين بالمعنى الضيق، التي تستخدم إجراءات فصل ووصل زمنية، تقطع وتنظم التسلسلات الزمنية، بانية في ذلك الإطار الذي بداخله تسجل البنيات السردية. وفي النهاية فإن المظهر يحول الوظائف السردية (ذات النوع المنطقي) إلى عملية يقيّمها نحو عامل ملاحظ، مقام في

(1) - سارة ميلز: "الخطاب" المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2016، ص 22 .

(2) - مسعود صحراوي: "التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 40.

الخطاب ملفوظ، وبالتالي فإن التزمين سيتمثل في إنتاج أكثر لمعني "زمنية" وهكذا في تحويل التنظيم السردى إلى قصة"<sup>(1)</sup>

إن هذا التعريف المقتضب لإجراء التزمين المحدد في القاموس السيميائي، يجعلنا نعترف أن دراسة الزمن في السيميائيات الخطابية عسيرة المنال، فهي ما تزال قيد البحث والتطوير، وتحتاج إلى تعديل وتعميق، لفهم بنية وطبيعة العلاقة التي تربطه بالمجالات الأخرى، للتوصل إلى استكشاف الدلالة؛ بيد أن ذلك لم يمنع من وجود بعض التقنيات، وإن كانت محدودة جدا لدراسة التزمين: "فحينها نربط الأفعال المنجزة من طرف فواعل معينين بزمن معين، فنحن نثبت بطريقة أو بأخرى بأننا نستند في ربطنا هذا على وعي مسبق بأن لحظة وقوع الفعل تخضع بالضرورة لآلية زمنية تتحكم فيها وتؤطرها، كما تخضع تماما لبناء وحتمية منطقية معينة"<sup>(2)</sup> وهو ما يجعل العودة إلى الأحداث من البداية ضرورة ملحة، ذلك لأن الأحداث الواقعة في بداية السرد ( الحالة البدنية) تختلف بل وقد تتناقى كلياً في إطار صيرورة الحكاية وطور أحداثها مع الأحداث الواقعة في نهايته (الحالة النهائية)، حيث تنقلب مجرياتها وتعترتها تحولات هامة بين الزمنين: زمن البداية والنهاية، أو بتعبير آخر بين لحظة ( الماقبل ) ولحظة ( المابعد)، لنجد أنفسنا أمام احتمالات متعددة، كظهور فواعل واختفاء أخرى وتواتر لصيرورة لأحداث وتناوب لها، وهيمنة بعضها على بعض في لحظات معينة، ناهيك عن تولد أحداث جديدة تهدف إلى تحقيق أساليب أخرى للنزاع والصراع.<sup>(3)</sup>

### بنية الفضاء:

الفضاء (Espace) باعتباره عنصراً حائياً قائماً بذاته، ومستوى مؤسساً لبنية الخطاب السردى ونتيجة لذلك فقد ظل النقد المعاصر يفتقر إلى نظرية خاصة بالفضاء إلا في حدود ما قدمه غاستون باشلار

(1) - انظر كتاب غريماس: "القاموس السيميائي"، ص 387، 388.

(2) - قادة عقاق: "السيميائيات السردية" ص 172.

(3) - ينظر؛ قادة عقاق: "السيميائيات السردية" ص 172.

" عندما قام في شعرية المكان بدراسة القيم الزمنية المرتبطة بالمنظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت والغرف المغلقة أو في الأماكن المنفتحة الخفية أو الظاهرة، المركزية أو الهامشية ... وغيرها من المعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب والقارئ معا." (1)

يشير جوزيف كورتيس وغريماس في القاموس السيميائي إلى أن الفضاء "استعمل في السيميائيات استعمالات مختلفة، يجمع بينها قاسم مشترك، وهو أن الفضاء موضوع مبنين، واتساع مشبع حد الامتلاء، يتوفر على عناصر غير مترابطة لكن ليست له إمكانات للاستمرار والتواصل وفي الأخير بالنسبة للقاموس يحيل غريماس A.J. Greimas وكورتيس إلى أن السيميائيات السردية والخطابية "تستخدم كذلك مفاهيم الفضاء المعرفي الذي يسمح الأخذ بعين الاعتبار التسجيل في فضاء العلاقات المعرفية بين الفواعل (مثل: يري، يسمع، يلمس، يقترب لكي يسمع... الخ"

يعد مؤلف غريماس A.J. Greimas (دراسة تطبيقية لأقصوة الصديقان لم وباسان Les deux ammi) العمل الوحيد حسب الاطلاع- الذي يبين فيه معمار ذلك الصرح، (التعامل مع الخطاب السردى لاستكشاف آليات جديدة للفضاء) حينما وظف وحدات لفظية للزمن مثل سابق/ لاحق ماضي/حاضر وبالطريقة نفسها خصص للفضاء وحدات لفظية من مثل قريب/بعيد منبسط/مرتفع طويل/عريض، منفتح/منغلق (2) ويتعلق الفضاء عنده بالأفعال والفواعل ومن ثم الاختبارات الثلاثة والتي أطر بها برب انتقال الشخصية الرئيسية (البطل) من مكان إلى آخر بغية سد الافتقار، فيعقد لكل من تلك الاختبارات فضاء خاصا بها، "فالذي يعني عند بروب المكان الأصل ومسقط رأس البطل، يسميه بالفضاء الخارجي بمعنى الفضاء المجاور الذي منه ينطلق الفاعل لإنجاز فعله وإليه يعود لذلك فهو فضاء سابق للتحويل/أو لاحق به". (3)

أما في الحديث عن التحويل الذي يعني تحقيق إنجازات من طرف الفاعل يراه غريماس A.J. Greimas مؤطرا في فضاء الفعل (Espace topique) ويقسمه إلى قسمين هما:

(1) - حسن مجراوي: "بنية الشكل الروائي: الفضاء-الزمن-الشخصية" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2009، ص25.

(2) - ينظر نادية بوشفرة: "علم السرديات في النقد الفرنسي المعاصر"، ص154.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفضاء الجانبي: (Espace paratopique) وهو مكان للوساطة بين أقطاب التصنيف الفضائي لاكتساب الكفاءة، لذلك يمارس فيه الاختيار بين التأهيلي والتمجيدي. (1)

الفضاء الوهمي (Espace utopique) وهو الفضاء الذي يجري فيه التحول، لذلك يتحقق فيه الاختبار الرئيسي وبراغريماس A.J. Greimas وهما غير محدد، غامض، ولا يتعلق أصلاً بمكان معين. (2) مما سبق بيانه نستنتج أن الفضاء الخارجي (و هو المكان الآخر) يتناسب عكسياً مع فضاء الفعل المتضمن للفضاء الوهمي (الهنا) والفضاء الجانبي (الهناك)، ويمكن أن نصبغ مفهوم الفضاء

### سيمائيات في الجدول التالي:

الدلالة النهائية	تحقيق الانجازات			الحالة الابتدائية
فضاء خارجي	فضاء الفعل			فضاء خارجي
	فضاء جانبي اختبار تمجيدي	فضاء وهمي اختبار رئيسي	فضاء جانبي اختبار تأهيلي	

### الجدول التوضيحي: رقم (01)

بعد ذلك في مصطلح (espace) ويذكر دواعي إثارة لمصطلح "الحيز" بدل الفضاء؛ الذي يشيع في النقد العربي المعاصر؛ حيث يجد الفضاء "فاصراً بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء، الفراغ، لدينا يقتصر استعماله إلى التنوع، الوزن، الثقل والحجم، والشكل... على حين أن المكان نريد أن نقف، في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده. (3) ومن بين العناصر الفنية التي يعتمد عليها محلل الخطاب السردي

(1) - المرجع نفسه، الصفحة 155.

(2) - انظر كتاب غريماس؛ "في السيمائيات".

(3) - عبد الملك مرتاض: "في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة" عدد 240، الكويت 1988 ص 141.

**العنوان والشخصية:** يعتمد محلل على العناصر الفنية مثل العنوان والشخصيات الأماكن التي تصنع الأحداث وحتى الأحداث الثانوية المحيطة بالحدث الرئيسي.

### 1- العنوان:

ويقف المحلل عند تحليل النصوص السردية على العناصر الفنية والتي من خلالها نلج إلى الخطاب ونفهم محتواه والغاية منه انطلاقاً من العنوان الذي يعتبر بوابة أو نافذة له علاقة مباشرة بالخطاب سواء كان غير واضح "خفي المعنى" أو "فكرة عامة للموضوع المطروح بين طياته وفي الكثير من الأحيان يكون العنوان له إثارة شعورية من أجل جلب القارئ واستدراجه لهذا الخطاب مروراً إلى الشخصيات التي تصنع الأحداث من أفعال كلامية وخلفيات إيديولوجية وهذا ما تطرقنا له في الفصل الأول في مفهوم الخطاب.

يعتبر العنوان الكوة التي ينظر من خلالها القارئ على النص، وهو جزء ذو صلة وثيقة بالقضية العامة للخطاب، بحيث يصنع جسر إلى الخطاب، حيث يعتبر "أولى مراحل القراءة التأويلية Herméneutique هي الحوار مع العنوان ومعرفة مكوناته النوعية والجنسية"<sup>(1)</sup>

يمثل الخطاب السردية في علاقته بالعنوان مجالاً للتناص حيث يشكل السياق الدلالي العام له من عملية التفاعل بين العنوان الذي يمثل المناصب، والخطاب الموازي أي "المناسبة" (Paratesctualite) "تحدد العلاقة بينهما من خلال مجيء المناصب كبنية نصية مستقلة ومتكاملة بذاتها، وهي تأتي مجاورة لبنية النص الأصل كشاهد تربط بينهما نقطتا التفسير أو شغلها لقضاء واحد في الصفحة عن طريق التجاوز، كأن تنتهي بنية النص الأصل بنقطة ويكون الرجوع إلى السطر لنجد أنفسنا أمام بنية نصية جديدة لا علاقة لها بالأول إلا من خلال البحث والتأمل."<sup>(2)</sup>

تتسم إحالة العنوان بالتفاوت والتباين حيث تضيق وتتسع، فبعض العناوين تحيل بشكل مباشر وتشكل علاقة واضحة بفحوى النص وهذا ما سنشرحه في الفصل الثالث حول موضوع القصديّة بأنماطها الثلاث وقد يتخذ العنوان صفة أخرى، وكذلك تتسم بالرمزية فيصبح المجال الدلالي بينهما فضفاضاً وغير محدد حيث يصعب تلقيه وفهمه لأنه لا يمت بأي صلة لمضمون النص الظاهر وإنما لخلفيات إيديولوجية،

(1) - محمد سالم محمد الأمين الطلبة: "مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر"، ص 136.

(2) - سعيد يقطين: "إنتفاع النص الروائي (النص والسياق)"، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، 2006،

"إن العنوان كما نعلم هو في علاقته بموضوعه مزيج من الحرية والانضباط، أو بتعبير بسيط فإن النص كما نعلم هو في علاقة بموضوعه مزيج من الحرية والانضباط، أو بتعبير بسيط فإن النص المنطوي تحت لواء العنوان يمكنه أن يخرج عنه من خلال بعض الامتدادات الموضوعاتية بل يمكنه أن يتجاوزه لدرجة يكون معها العنوان مجرد خطأ بدر من الكاتب، مجرد لعبة... غير أن النص رغم كل ذلك يظل ذا علاقة ممكنة بعنوانه، وهي علاقات قد تتفاوت في قوة درجتها ولكنها موجودة ومؤكدة."<sup>(1)</sup>

### وظيفة العنوان:

يؤدي العنوان في علاقته بالنص وظائف متباينة تتجاوز دائرة الوظائف البراغمية الممثلة في لفت الانتباه والإخبار والإعلام، "فهي تفسر طبيعة الاتجاه الفني للكاتب، كما تؤثر لخصائص النوع الأدبي التي تبدو أكثر بروز عند هذا الأديب أو ذاك والأهم من كل ذلك أنها تستطيع - إذا أحسنا استثمارها - أن تكون مؤشرا أوليا مهما يستقطب داخله آفاق البنية الدلالية المركزية أو الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي كله."<sup>(2)</sup>

و نظرا إلى هذه الوظائف التي يؤديها العنوان للنص، شكل انتقاؤه لدى الكتاب خطوة صعبة يتردد الكاتب قبل أن يتخذها، وتعد الخطوة الأخيرة في تشكيل النص، فهو حاصل تشكيل المكونات المختلفة للنص السردية. "لقد أصبح للعنوان في السرد المعاصر دلالات تضارع النص، إذ له بنية الإنتاجية التوليدية، فالمبدع يضع العنوان - في الغالب - بعد الانتهاء من مغامرة الكتابة، فهو إذن حاصل تفاعل العناصر العلامة الشعرية والمكونات الدلالية، من هنا يمثل العنوان أولى محطات الصراع مع القارئ (المعني)، إنه بعبارة أخرى الواجهة الحجاجية Façade Argumentative للنص، كما إنه من أهم العناصر التي من خلالها تكييف القارئ Conditionnement Du Lecteur، وتهيئة للطرح المقدم، أضف إلى ذلك أن نصية العنوان ومحمولاته تدل على مستوى وعي الكاتب بروافده التناسية من جهة وبدرجات مخاطبية من جهة ثانية، وهذا الأخير أمر مهم إذا اشترطه البلاغيون الجدد في أي رسالة فنية تروم حياة رضي المعني بها (Ladhésion du Concorne)."<sup>(3)</sup>

(1) - عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، ط1، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2009، ص48.

(2) - عثمان بدري: "وظيفة القصة في الخطاب الواقعي عند نجيب محفوظ، القاهرة، ص30.

(3) - محمد سالم الامين الطلبة: المرجع السابق، ص 135.

أصبح العنوان يعمل ويهدف لكشف والتصورات الذهنية للقارئ، ورؤية للعالم، ولا يهدف للإيصال والأخبار فحسب، ويقترح "بارث" دراسة العناوين المشبعة برؤية العالم الذي يغلب عليها الطابع الإيحائي قصد فهم الأدلجة والقيم: فهو وظيفة تعبيرية تحريضية ووظيفة إيديولوجية<sup>(1)</sup>

### - 2 بنية الشخصيات:

يلجأ محللو الخطاب إلى تحليل الشخصيات لأن تعتبر المرأة التي تعكس الظروف الخارجية والتيارات الفكرية والخلفيات الأيديولوجية وتحديد ملامح النوع وبيان الحدود الأجناسية للنص نمر إلى دراسة الشخصيات بدءا بالشخصية المحورية، وننطلق من الشخصية دون سواها من مكونات البناء السردى لكون الشخصية ربما هي أهم شيء في أي عمل سردي خصوصا إذا كان النص يحمل ملامح كلاسيكية في عالمه السردى.

### تحليل صفات وأفعال الشخصيات الصانعة للأحداث:

كل شخصية لها خصوصية ولامح لأنها تصنع الأحداث وتتجول فيها وتقوم بأفعال مختلفة وتختلف من حيث الثقافة والعادات والتقاليد والحداثة فكل شخصية تتماشى مع طابع الخطاب المروي فيختار لها اسم ومظهر يميزها وبالتالي يقوم المحلل بإبراز هاته العناصر وتحديد صفاتها فالشخصية التقليدية هو اسمها وصفاتها الفيزيولوجية ووظيفتها في صيرورة الحدث الدرامي، لذا يتركز على تحليل هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات على هذه المؤشرات الوظيفية الثلاثة.

يصعب أن نشكل الملامح الدلالية للشخصية من بروزها الأول في النص لأنها تحضر للوهلة الأولى إلا كمجرد اسم ملحق ببعض السمات، فظهور الاسم في النص القصصي "ينصب فراغا دلاليا، لا يلبث أن يمتلئ تدريجيا لما يشرع الكاتب في تصوير شخصياته وإعطاء الصفات التي يفترض من أنها تتوفر عليها

(1) - ناصر يعقوب: "اللغة الشعرية وتحليلها في الرواية العربية (1970 - 2000)", الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان

في الواقع، سواء أتم هذا التصوير بصورة مباشرة لما يقوم هو نفسه بذلك، أم بطريقة غير مباشرة، لما تقوم الشخصيات بالتعليق على بعضها بعضاً.<sup>(1)</sup>

### الاسترجاع والاستحضار من خلال الأحداث ( الزمن والمكان):

يعد الاسترجاع في النص "النص كله" لأنه يسترجع ماضي الشخصي الساردة لزمن مضى وانقضى ولا يمكن تغييره؛ فبعمد محلل الخطاب إلى تحليل

ودراسة ذلك بتوظيف مختلف المناهج، التاريخي الإحصائي، النفسي... من أجل رصد الأحداث وفي الاسترجاع يعتمد المحلل على المنهج التاريخي في ترتيب الأحداث وبنائها ثم الانطلاق منها لتفكيكها وتفسيرها وفق آليات تسمح للمحلل بشرحها وتفسيرها وفق معطيات مستنبطة وأخرى مستخرجة من النص.

"لأن الزمن السائد في النص الماضي، أما الحاضر فليس إلا لفظة واحدة أو مجموعة من اللحظات يعبر عنها الخطاب بمؤشرات عامة ومن ثم تلجأ إلى استعادة كامل ماضيها "لتوضيح حياة الشخصية وأفعالها داخل النص . ثم إن الشخصيات التي نحيا أمامنا يشكل ماضيها حاضرها."<sup>(2)</sup>

تبنى الأحداث متسلسلة فيما بينها من الماضي حتى الحاضر في خط متصاعد، يراعى فيه صيرورة الزمن الطبيعي ليرجع إلى استحضار بعض الحقائق والذكريات التي تثير جوانب معينة، حيث يتم الاختيار والانتقاء من الماضي وفق ما يستدعيه انفعال اللحظة الحاضرة.<sup>(3)</sup> ولأن الزمن السردى هو زمن فضفاض واسع لا يلجأ السرد إلى الاسترجاع إلا إذا استدعت الضرورة حيث تتناثر مقاطع الاسترجاع في سياق السرد.

يعتبر الزمن السردى واسع جدا بحيث يمكننا فهو يلجأ إلى الاسترجاع إذا كان من الضروري استرجاع مشاهد أو أحداث من صفحات الماضي وإدراجها في الحاضر تلعب فيه الشخصيات أدورها الغرضية وتروج لأفكارها وميولها الأعتقادي وفق مناهج مختلفة وهذا ما تطرقنا إليه في مقدمة الفصل.

(1) - إبراهيم صحراوي: "تحليل الخطاب الأدبي، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2013، ص 165.

(2) - سعيد يقطين: "مفاتيح النص الروائي (النص والسياق)"، ص 56.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

# الفصل الثالث

-آليات تحليل الخطاب في المدونة الغربية

### تمهيد:

إن تشاكل المناهج وتعددتها في تحليل الخطاب تأثرت باللسانيات البنيوية وتدخلها مع العلوم الأخرى من أجل استخراج المضامين والمقاصد التي من خلالها تم جعلها في مجالات الدراسة التي صنفت فيها من خلال المدونة التي يشتغل عليها المحلل مما جعل المهمة تكتسي صعوبة، فالدارسون تعترضهم مدونات أخرى مختلفة تفرض عليهم الاطلاع واستعمال مناهج أخرى حسب طبيعة ونوعية الخطاب المراد تحليله وفق آليات تسمح بالإحاطة بالخطاب مهما كان جنسه وموضوعه وفق نظريات متعددة . "إن أصحاب تحليل النصوص الذي يقال عنه علمي لهم عيب ليجرؤون أبدا على مرجعية لما ينتجونه كي يدققون، إذ يجب إعادة النظر في مجموعة من الأجناس الممثلة الإفصاح عن الكتابات الكثيرة المخصصة لنظرية هذا التحلل في مجالات النصوص المختلفة : نظرية الحكاية الشعبية ، نظرية التحليل الأدبية ، نظرية الأسلوب نظرية تحليل الأسطورة " (1)

لقد فشلت اللسانيات البنيوية في تحديد منهج شامل يمكن محلي الخطاب من بلوغ جميع أهداف الخطاب والكشف عن مقاصد المتكلم لذلك استخدم المحللون نظريات أخرى منها البراغماتية التي قدمت جوانب أخرى من عملية التحليل التي تعتمد في ذلك على آليات تسمح بدراسة وتحليل جميع الوضعيات لكل من الباث والمتلقي وظروف إنتاج الخطاب والغاية والهدف منه.

إن آليات تحليل الخطاب تتراوح بين قطبين أساسيين وهما تحليل وضعية الباث أو من ناب منابه، وتحليل مقام المتلقي وظروفه ، وما يتعلق بهذين القطبين من جدية الرسالة الخطابية وتأثيراتها ومقصديتها، وبذلك فإن عملية تحليل الخطاب ، لا تصل إلا للهدف المراد منه إلا إذا أخذ السياق العام كطرف فاعل في تحديد آليات إنتاج الخطاب وقد أحصى . ج بول ج. ب (براون ) في كتابهما خصائص السياق العام المشرف على تصدير الخطاب وما يحيط به من حيثيات تعود إلى منتج الخطاب ، والآليات التي وظفها ، وإلى متلقي الخطاب ، ووسائل التلقي " (2) وحصرت الكاتبتان تلك الخصائص في عشرة وهي :

1- المرسل : وهو المتكلم أو الكاتب الذي أنتج القول.

2- المتلقي : هو المستمع أو القارئ الذي تلقى القول

(1) - خد، خليفة موساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، منشورات الإختلاف ، القاهرة، ط2013، 188

(2) - منقور عبد الجليل ، النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 2010، ص184

- 3- **الحضور** : وهم المستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي
  - 4- **الموضوع** : وهو مدار الحدث الكلامي ومضمونه الدلالي
  - 5- **المقام** : وهو زمان ومكان الحدث التواصلية وكذلك العلاقات الفيزيائية بين الفاعلين بالنظر إلى الأحوال المصاحبة
  - 6- **القناة** : وهي اختيار الباث لوسيلة توصيل الخطاب إلى المتلقي
  - 7- **النظام** : وهو يتعلق بالغة المستعملة في التخاطب
  - 8- **شكل الرسالة** : ويتعلق بالطابع الشكلي لموضوع الرسالة .مثل ان يكون سخرية أو جدال .....
  - 9- **المفتاح** : ويتعلق بتقويم الرسالة من حيث الإثارة إثارة العواطف والمشاعر ومن حيث عمقها وأبعادها
  - 10- **الغرض** : ويتعلق بمقصدية رسالة الخطاب ومدى تحقيقها وانعكاسها لدى المتلقي .
- من خلال الخصائص السياقية التي تطرق لها الكاتبان التي تظهر من خلال قراءة الخطاب وتفسير قصده ومدى تأثيره في المتلقي فيلجأ المحلل إلى التأويل الذي يعتبر التأويل المرآة التي تبين لنا ماذا يريد المتكلم وقصده الدلالية لخطابه فان المقصدية القائمة في النفس وهي الحقيقة التي يكشفها التأويل .
- إلا أن الحقيقة المقصودة هنا ، هي حقيقة مؤقتة إذ يتعلق التأويل أساسا بدلالة الألفاظ ، والألفاظ تتغير حقيقة دلالتها من أسلوب لآخر وقد ثبت ..... أن الحقيقة ليست واحدة وانم هي تتغير بحسب نسق القراءة النصية وحيثياتها، وهذا يتطابق مع فكرة أن الدلالة اللفظ هي صورته الذهنية لا مسموعة الخارجي أو مرجعه الإحالي وفي هذا الصدد يقول خالد السبكي وهو ينقل رأي ميشال فوكو حول هذه المسألة : "إن الممارسات أو السلوكيات أو المقولات ... لا تكتفي بالدلالة التي ترتبط بمستوياتها الظاهرة بل تتعداها لتقول أكثر مما تقوله سواء بشكل مباشر أو غير مباشر" (1)
- إن السياق المقصود في حقول معرفية واسعة خاصة في العصر الحديث و واقع القراءة وهذا ما وجد في نظريات تحليل الخطاب.
- ان آليات تحليل الخطاب وتأويل نصوصه الخفية والغير ظاهرة " يمر عبر تفكيك هذا الخطاب و اعادة تركيبه وفق المنظومة المعرفية التي أنتجته يقول ميشال فوكو وهو يحدد طريقة استنباط النصوص الغائبة إذ

(1) - منقول عبد الجليل ، النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي ، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص185.

تبدأ " (أي النصوص الغائبة) بإعادة إنشاء خطاب جديد ، وبالعثور على الكلام الأبيكم الهامس الذي لا يتوقف يحرك من داخل الصوت الذي نسمعه يتعلق باستعادة النص الرفيع اللا منظور الذي يسري بين السطور المكتوبة ، ويزاحمها أحيانا"<sup>1</sup>

لذلك وضعت بعض المفاهيم التي تؤسس لتحليل الخطاب منذ بداياته الأولى من أجل فهم الخطاب، الذي تطور بفعل التيارات الإيديولوجيا وتعدد الخطابات وموضوعاتها واختصاصاتها

### المفاهيم التأسيسية لتحليل الخطاب

#### الفلسفة التحليلية للخطاب :

تعد الفلسفة التحليلية الأساس النظري الذي انبثقت منه الممارسات التأسيسية لتحليل الخطاب، لذلك لا بد لنا من التركيز على فكرة التطور التاريخي للبدايات التعقيدية لفكرة تحليل الخطاب. إن التفكير باللغة و لها يجعلنا نتجاوز التماثيل التاريخي للتساؤل المستخلص من النزعة التاريخية الجذرية حول أصل اللغة وبأي جنس تعلقت هذه الأطروحة العنصرية للغة التي أغرقت البحث اللغوي عموما الذي انتهى إلى شجرية عامة للغات عكست البعد الاستعماري للتأويل للغات عموما.

ولهذا فلا شك إن الطرح المعرفي لهذا الموضوع : " فلسفة اللغة" ستتجاوز به حلقة الجدل التاريخي حول اللغة ذاتها إلى إعادة المفهوم ووضعها وضعا فلسفيا ، لتصبح اللغة هي بؤرة التفلسف أي يصبح التفلسف لعبة لغوية لكونها المنعرج الخطير الذي خلص الإنسان من الالتباسات التي تعيق الفهم والمقصد لكونها المنقذ الوحيد للإنسان من تعسف الآلة .، لذلك وصفها هايدغر بأنها " اخطر النعم "

و تجاوز لهوس البدايات، نجد إن الباحثين يجعلون بندتوكروتشة<sup>(2)</sup>. أول من بحث في مصطلح فلسفة اللغة ، غير إن تراكم النقاشات حول مسألة اللغة جعل المعنى العام لها غير قار ومتوترا احتاج فيه الدارسون إلى مساءلة جادة لتصبح بذاتها و لذاتها منعطفا شديدا الأهمية في الصيرورة الفلسفية انطلاقا من التأثير الذي ضخته الفلسفة التحليلية<sup>(3)</sup>.

(1) - ميشال فوكو، حفرات المعرفة ، المركز الثقافي العربي ، ترجمة سالم يفوت ، المغرب ، الدار البيضاء، ط1 سنة 1986 ، ص 27

(2) - محمد سبيلا ، عبد السلام بن عبد العالي ، اللغة ، دفاثر فلسفية ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، الطبعة الثانية ، 1994 ، ص 15.

(3) - جمال اردلان ، فغنشتاين و مسألة اللغة ، مجلة مدارات فلسفية ، العدد 2 ، فيفري، 2008، ص15

وهذا لا يعني التحول عن الموضوعات التقليدية للغة التي اهتمت بعلاقة اللغة بالفكر و علاقتها بالواقع من خلال الأبحاث التي باشرها عديد الفلاسفة على المستوى المعجمي للمعاني الحافة ،أو المستوى المنطقي أو المستوى الدلالي العام .

و عليه فبحث فلسفة اللغة يتعلق أساسا بالخارجيات الفلسفية للأدوار الفرضية العامة للغة من المنظور الفلسفي . و لعل هذه القضية عبر عنها ازوالديكرو و جانماريشايفر حين قالوا : "ثمة معنيان على الأقل يضمهما التعبير فلسفة اللغة فقد يكون المقصود خاصة باللغة ، أي دراسة تنظر إلى اللغة من الخارج بوصفها موضوعا معروفا مسبقا و تبحث عن علاقات مع موضوعات أخرى مفترضة و ذلك على الأقل في بداية الاستقصاء المتميزة و سنتساءل عن العلاقات بين الفكر و اللغة – هل لأحدهما أفضلية على الآخر و ماهي تفاعلاتها؟

و ثمة موقف آخر ممكن مع ذلك بالنسبة إلى الفيلسوف الذي يهتم باللسان و أن هذا ليكون بإخضاع اللسان إلى دراسة داخلية و بأخذه هو نفسه بوصفه موضوعا للاستقصاء ، فلقد كانت الفلسفة منذ أصولها منقادة إلى هذا الضرب من الأبحاث و ذلك بما أنها كانت تقدم نفسها بوصفها فكرا"<sup>(1)</sup> .

و انطلاقا من التيارات التي شكلت تدافعا للمجال الفلسفي للغة مثل الإضافات التي ضختها النظريات المنطقية و الألسنية و التأويلية و هنا نكون أمام ثلاثة منعطفات تحدد المرتكزات التي تدرس من أجله ولأجلها اللغة دراسة داخلية وخارجية في بعدها الفلسفي .

- الفلسفة التحليلية .

- المنعطف التأويلي .

- المنعطف اللساني .

و سنقف عند واحد فقط من هذه المنعطفات و اخص بالذكر الفلسفة التحليلية و ضحها لمسار فلسفة اللغة .،

- منعطف الاتجاه التحليلي : هذا المنعطف تمثله مجموعة من التيارات الفرعية " تيار اللغة العادية عند

جورج مور و راسل و فيتغنشتاين الثاني ، و تيار اللغة الاصطناعية الذي يدرس اللغة التشكيلية أو

(1) - ازوالد ديكور ، جان ماري شايفر ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، ترجمة منذر عياشي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء بيروت ، الطبعة الثانية 2007.ص 222.

الصورية ، و هو الاتجاه الذي تمثله الوضعية المنطقية كارناب و آير التي تقوم على التحليل المنطقي للجمل و القضايا اللغوية ، و التحولات التي عرفها هذا التوجه عند ستروسن و كريبك و كواين . تيار افعال اللغة بزعامه سيرل و أوستن ضمن مدرسة أكسفورد<sup>(1)</sup> .

بل إن الفاحص لهذا الاتجاه التحليلي يجده ينبنى على مجموعة من النظريات الأساسية سنشير لبعضها:

- النظرية الوضعية لراسل .
- النظرية التصويرية لفيثغنشتاين الأول .
- نظرية الاستعمال والألعاب . اللغوية لفيثغنشتاين الثاني .
- النظرية العنقودية لغرايس .
- نظرية شروط الصدق لدافيدسون .
- و نظرية الكلام ل اوستين و سيرل<sup>(2)</sup>

يلاحظ إن " لودفينجفيتغنشتاين ( 1889-1951 ) قد تأثر بالمنحى العام لفلسفة فأسس اتجاهها جديدا سماه اللغة العادية و قوامها الحديث عن طبيعة اللغة و طبيعة المعنى في كلام الرجل الإنسان العادي و أهم ما يميز فلسفة فيثغنشتاين التحليلية بحثه في المعنى و ذهابه إلى أن المعنى ليس ثابتا و لا محدد و دعوته إلى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم " .

مع فيثغنشتاين تمت النقلة مع النموذج اللغوي القائم مع معيار التحقق ليحل معه نموذج جديد قائم على التواصل و الاستعمال ، وذلك راجع أساسا إلى انصباب اهتمام فلسفة اللغة على الجانب العادي للغة . وهو جانب التداول اليومي أو الاستعمال اللغوي في العالم المعيشي . و لعل هذا ما عبر عنه فيثغنشتاين : " عندما يستعمل الفلاسفة كلمة ما على سبيل المعرفة " الوجود " الموضوع " أنا " " القضية " الاسم " و يطمحون إلى حيازة ماهية الشيء . ينبغي التساؤل دائما هل فعلا لهذه الكلمة نفس المعنى في اللغة التي تمثل موطنها الأصلي، أننا نعود بالكلمات من استعمالها الميتافيزيقي إلى استعمالها اليومي " <sup>(3)</sup> .

(1)- الزاوي بغورة ، الفلسفة و اللغة .، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الاولى 2005 ، ص 202 .

(2)- الزاوي بغورة ، الفلسفة و اللغة .، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق ، ص 203

(3)- جمال اردلان، مجلة مدارات فلسفية ، العدد 2، فيفري 2008، ص15

و لعل هذا التخريج هو الذي أدى بالمسار الفلسفي عموما ليشهد ذلك التطور نتيجة التركيز على أسس المواضعة الفلسفية للغة، و هي التواصل المفوض لفلسفة الذات لتنصهر الجماعة في عالم معيشي يسوده الحوار، لذلك لم يعد الاهتمام محصورا باللغة الخالصة و إنما باللغة العادية و للتداول اليومي الفعلي لها ، هذا التداخل المعرفي في مدونة فيتغنشتاين يكشف ذلك التناص ، و خصوصا في مسالة تصوير الفكر ، هل هو انعكاس للعالم ، و توصل إلى المطابقة بين عالم اللغة و حدود اللغة ، و لعل هذه القضية أثارت لدى فريجييه جوتلوب" (1) المرجع و المعنى " و مدى التطابق بين حدود اللغة و حدود العالم يقول : "عندما نتأمل مفهوم التساوي لأنه يطرح علينا بعض المسائل التي لا تحتمل التأجيل و إن كان ليس من السهل الإجابة عنها .

فأولا ما نقصد بعلاقة التساوي هذه ثم إن العلاقة ، هل تكون بين الأشياء أم بين الحدود أم بين علامات و رموز دالة على الأشياء العينية ؟" (2) على الرغم أن ما يبحث عنه فيتغنشتاين هو العلاقة بين ما هو حد اللغة ، و حدود العالم أو هو : " رسم حد الفكر أو بالأحرى رسم حد لا للفكر و إنما لتعبير عن الأفكار و ذلك لأنه كي يتسنى لنا رسم

حد للفكر ينبغي أن يكون في مقدورنا التفكير من جهتي هذا الحد معا ( إذ ينبغي أن نكون قادرين على التفكير فيما يمكن التفكير فيه و هكذا فان الحد لن يرسم إلا في اللغة و ما يقيم من الجهة الأخرى عن الحد هو فقط لا معنى.

لذلك فان اللغة تحتمل ما يمكن :

. أن نتكلم عنه .

. و ما يمكن الإشارة إليه .

و هو ما نرجع فيه إلى دلالة تستوعب المعنى الخارجي ، و ما لا يمكن تحديده الا بفعل الإشارة لان ملخص القضية هاهنا هي رسم للعالم الخارجي : " عن القضية رسم للوجود الخارجي ، و هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي تعتمدان عليه " (3).

(1) - عبد القادر قنيني ، المرجع و الدلالة في الفكر اللساني الحديث ، افريقيا الشرق المغرب ، 2000 ، ص 107 .

(2) - "كتاب في تصور لغة صورية مبنية رياضيا للفكر الخالص 1879 " أسس الحساب 1884 ، القوانين الاساسية للحساب جزوان 1893-1903 ، حسن حنفي ، مقدمة في علم الاستغراب ، ص 227 .

(3) - الزواوي بغورة ، الفلسفة و اللغة ، ص 104 .

و لعل هذه الدقيقة أشار إليها الغزالي في قوله أن الموجودات ثلاثة : فهناك موجودات بالأعيان لها صور بالأذهان ، و هي مطوقات على اللسان ، و على هذا التأسيس نجدتنا يتناول القضايا الميتافيزيقية باعتبارها قواعد مخرلة بقواعد التركيب المنطقي للغة ، و لسنا نبالغ إن سلمنا بأن نقده للميتافيزيقيا قد تم عنده من هذه الزاوية . فحين نقر بهذه الملاحظة سيكون بوسعنا أن نفهم آنذاك بأن طرح فيتغنشتاين للقضايا باعتبارها عديمة للمعنى لا يقاس بافتقادها فعلا للمعنى أي بخرقها لحدود اللغة و انجازها لعبارات ذات معنى لكنها لا تدل على أي شيء الذي لا يتأتى إلا من خلال تحليل

### 1- نظرية أفعال الكلام :

تعتبر هذه النظرية ذات تأثير مهم في كل المسار الفلسفي حيث أسست لتلاحق مهم سمي بالتداولية . و هي العلم الذي يعنى في رأي موريس : " بالعلاقات بين العلامات و مستخدميهما " لذلك لم يكن جون اوستين يفكر في هذا التشقيق : " عندما ألقى الفيلسوف جون اوستين محاضرات و ليام جيمس 1955 لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة " (1) .

انطلق اوستين من فرضية دقيقة مفادها : " أن الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء و لا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب " و من ثمة عاين الحساسية المنهجية لهذه المسألة حين يقول : " إن ما يجب أن أقوله هنا ليس صعب الفهم و لا محل نزاع و الاستحقاق الوحيد الذي أدعيه هو أن تكون هذه الاعتبارات صادقة على الأقل في جزء منها " (2) . تلك التي تنجز عن الممايزة بين الجمل الإنشائية و الجمل الوصفية : و قد قاده هذه الملاحظة إلى تمييز جديد لا يزال مقبولا إلى يومنا هذا فهو يقر بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل انجاز عمل لغوي واحد عاو العاقل و يميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية :

" العمل الأول هو العمل القولي و هو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما . - أما الثالث فهو عمل التأثير بالقول و هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما " و محور النقاش الذي قدمه اوستين جاء ليخلص

(1)- اوستين ( 1911-1960) فيلسوف بريطاني قضى حياته العلمية كلها ، باستثناء عمله بالمخابرات أثناء الحرب في أكسفورد ، أهم أعماله " أوراق فلسفية " 1961 ، " كيف تصنع الأشياء بالكلمات " 1962 .

(2)- جون اوستون ، نظرية أفعال الكلام العامة ، ترجمة عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق 2008 ، ص 12 .

اللغة من : " التراكيب الجوفاء من قبيل قولنا البحر الشاسع و الثلج أبيض " و ينطلق اوستين في تجسيده لفكرته الأساسية في مشروعه أن : " القول يعني الفعل *quand dire c'est faire* بالاهتمام بالأفعال الانجازية أو الإنشائية مثل أقسم . عمد *baptiser* أفعال تمثل الصيغة الانفرادية لتحقيق ما يقوله المخاطب لإقامة حقيقة جديدة انطلاقاً من تلفظها " (1) .

هذا يدل على شيء مهم ، هو أن تراث *فيتغنشتاين* استفادت منه مدرسة أكسفورد ممثلة في اوستين و كذلك أفكار تلميذه *سيرل* ، و يستخلص الزواوي بغورة أن نظرية أفعال الكلام : " تجسد موقفا مضادا للاتجاه الوضعي المنطقي الذي ركز على التحليل المنطقي للعبارات مجردة من سياقها اللغوي و التاريخي في حين ان الأقوال اللغوية تعكس نمطا و نشاطا اجتماعيا أكثر منها أقوالا تتصف بالصدق و الكذب التي ألفها الفلاسفة " و الملاحظ هنا أن الوريث الشرعي لأفكار اوستين هو تلميذه الأمريكي الفيلسوف جون *سيرل* حيث طور نظرية أستاذه في بعدين أساسيين هما : المقاصد و المواضع .

فنظرية الأعمال اللغوية : " ترسخ اللغة و الدلالة في التناول الذي يعني بقول المتكلم و الذي يعتبر بمثابة عمل حقيقي يضاهي الحدث المادي المنجز بواسطة اليد على سبيل المثال و هذه النظرية تقطع من جهة أولى مع الرؤية القديمة التي تعتبرها أداة لوصف الواقع كما تقطع من جهة أخرى مع اللسانيات الأولى السويسرية و البنيوية حيث لا تؤخذ بعين الاعتبار سوى قواعد اللغة الداخلية منفصلة عن الكلام الذي لا يعتبر سوى تفصيل " فان *سيرل* لا يهتم الا بالأعمال المتضمنة في القول و ما يتصل بمضمون العمل ميسميه واسم المحتوى القضوي " .

و تتكون نظرية *سيرل* من "

١. **الفعل التعبيري**: و هو جملة الأفعال الصوتية و الصرفية و التركيبية و الدلالية و في هذا يقول *سيرل* : " إنني اسمي فعل ( قول شيئاً ما ) بالمعنى العادي التام ، أداء للفعل التعبيري ، و اسمي دراسة المنطوقات حتى هذه النقطة ، و من هذه الجوانب ، باسم دراسة التعبيرات او الوحدات التامة للكلام .

(1) - فيليب بلانشيه ، التداولية من اوستين الى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة ، دار الحوار سوريا ، الطبعة الأولى 2007 ، ص 55 .

ب . الفعل الغرضي: . ج . الفعل التاثيري " و يعتبر دراسة اللغة جزءا من نظرية الحدث و ترتبط فكرته في المحصلة عم ما يسميه بالأحداث الانجازية، و من ضمن الشروط الواجب توافرها هنا أربعة أنواع من القواعد

. قاعدة المحتوى الإخباري مضمون القضية .

. قاعدة التحضير ، التقديم .

. قاعدة الأمانة ،الإخلاص .

. قاعدة الأساسية ، الجوهرية .

و لقد استثمر بول غرايس هذه المعطيات ووظفها في مجال التخاطب ، حيث هيمن على أطروحته البحث في كيفية اختلاف المعنى في التخاطب في كلام الإنسان العادي ، حيث ميز بين أمرين : ما يعني و ما يقال و هنا اقترح بولغرايس مبدأ سماه مبدأ التعاون ، يقول : " يفترض غرايس أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون . فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية لتسيير تأويل أقواله " (1) .

و يقوم هذا المبدأ عنده على أربعة قواعد هي قاعدة الكم ، قاعدة العلاقة المناسبة ، قاعدة الكيف ، مفهوم الاستلزام الخطابي . لذلك حاول البعض تجميع أهم المفاهيم التي قانت عليها التداولية نتيجة تقاطعها مع كل هذا الإرث التقليدي المذكور أنفا من أهمها :

. المتضمنات في القول .

. الاستلزام الحواري أو المحادثي .

. نظرية الملائمة .

. الفعل الكلامي (2) .

و من خلال تحريك باب التخاطب ، نشأ مبحث جديد هو مبحث الحجاج حيث يرى جاك موشلر أن واجب الحرص على اختلاط هذا المبحث مع الأنماط الاستدلالية الأخرى الحججة و الاستنتاج يقول : " ولكي نحصر مفهوم الحجاج نوعا ما فانه لا مناص من مقابله مع الحججة و الاستنتاج ، فخطاب الحجاج

(1) - ان روبرول ، جاك موشلار ، التداولية اليوم ، علم جديد في التواصل ، ترجمة سيف الدين غفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، لبنان، 1998 ص 55 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 56 .

ليس خطابا مرماه التطرق للكلام من الأدلة ، وليس خطابا يهتم بالمبادئ المنطقية كعملية الاستنتاج ، أنا أحاجج لا يعني أن أبرهن على إثبات ما ... أنا أحاجج يعني أن أعطي الأسباب و الحقائق لهذه النتيجة أو تلك ، الحجاج علاقة بين حجج و نتائج " (1) و يرى موشر أن الحجاج يرتكز على علاقات من طبيعة مغايرة تماما ، لقد استلهم موشر نظريته في التحليل التداولي بناء على استثمار نظرية أفعال الكلام و المنطق الحجاجي ثم ينصرف في كتابه الانف ليجمع بين المحادثة و الحجاج .

و نكون هنا قد وقفنا ذكرا لا تفصيلا على بعض النظريات التي انسلت من معين الفلسفة التحليلية و التي قادت التفكير الفلسفي الى حلحلة و نقاش عديد القضايا المتعلقة أساسا بفلسفة اللغة .

### 2- المكون الخطابي عند غريماس:

لم تحظ الآليات الإجرائية التي اقترحها غريماس لتحليل المكون الخطابي بالخطوة نفسها ، التي استقبل بها المكون السردي عند النقاد الجزائريين؛ و لعل ذلك يعود إلى سببين رئيسيين: يتمثل الأول في أن البنيات السردية تحتوي طابعا عاما و مجردا أي أنها مستقلة و مكثفة بذاتها، و يضع المحلل أمام تطبيق شبه آلي للمفاهيم أثناء التحليل. على خلاف ما هو مثبت في البنيات الخطابية التي تؤسس لخصوصية كل خطاب عبر إجراء التلطف. فالخطابات؛ وفق المستوي الخطابي لا تستجيب للتطبيقات الآلية، بل تضع المحلل أمام امتحان عسير حيث يقترن التحليل عنده بمدى قدرته على تفكيك الصور الخطابية التي أنتجها المبدع السارد لحظة التلطف، و هو أمر مرتبط أيضا بمدى تمكنه من الآليات الإجرائية التي وضعها غريماس للمكون الخطابي، أما السبب الثاني فيمثل في عدم توفر المكتبة النقدية العربية على آليات المكون الخطابي كما صاغها غريماس، بصورة كافية لتفاوت درجات استدعاء المكون الخطابي مع المكون السردي تنظيرا و إجراء و ترجمة أيضا.

تستعين الباحثة نادية بوشفرة بالآليات تحليل المكون الخطابي ، وأكثرهم مقدرة على التعامل مع التحليل السيميائي وقف ما هو مثبت في تحليلات غريماس السردية . فبعد عرضها المفصل لعناصر البنيتين السطحية والعميقة تقديم تحليل سيميائي لإحدى حكايات كليلة ودمنة ، يعكس المفاهيم النظرية المثبتة ، إيماننا منها " بضرورة التنسيق بين المعطيات النظرية والتمارين التطبيقية حتى يأخذ [عملها] شكلا مرئيا ،

(1) - مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص -40.

نلتمس من ورائه الإيضاح وتبيان تجليات سردية التي تحظى بذلك الثراء في الاستعمال لمختلف النصوص<sup>(1)</sup> ، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تختار نص المقاربة الذي يتوافق و معطيات التحليل السيميائي ، نظرا لما يتوفر عليه الخطاب المعالج من إمكانيات التحليل في البنيات السطحية والعميقة إن اعتماد محللو السيميائيات السردية والخطابية التعامل معها أثناء عرض مفاهيمه ، من حيث كونه ينتمي إلى فصيلة السيميائيات السردية البسيطة، التي يمكن تجزئتها إلى نظام المقاطع الذي يتحكم في الآليات الإجرائية، من حيث خضعت مقاربتها للتحليل السردية (الحالات والتحويلات) بادئ الأمر، عبر تقطيع النص إلى أربعة مقطوعات، اتخذ فيها كل مقطع نصيبه من التحليل السردية؛ عبر حصرها للبرامج السردية (البسيطة و المضادة) و ربط ذلك بالأنموذج العاملي؛ معتمدة منهج التحليل و التفسير عندما يتعلق الأمر بإبراز نمط اشتغال النماذج العاملية تارة، و تحديد كفاءة الفواعل تارة أخرى.

يربط غريماس التحليل الخطابي بالتحليل السردية، المؤسسين للبنية السطحية. و تتجلي أولى مظاهر التحليل الخطابي في تحليل وفك شفرة المفردات وما تحمله من دلالة.

يقول الغاميدي في كتابه " تشريح النص " حيث يقول " ونحن إذا حاولنا اليوم قراءة الشعر قراءة سيميولوجية فإننا نهدف إلى تحرير النص من قيوده المقروضة عليه، هذه عملية تكرارية يحدثها الشاعر أولا بأن يحرر الكلمات من قودها . "<sup>(2)</sup>

و إذا أخذنا في الاعتبار أن المكون الخطابي بالاندماج مع المكون السردية يؤسسان ما يصطلح عليه في السيميائيات السردية بالبنية السطحية (Structure Surface)؛ فإن هذه البنية تعد ناقصة إذ انتقي أحد عناصرها. و هو ما نجده ماثلا في جل الكتابات النقدية الجزائرية. و في المقابل ظلت آليات تحليل المكون الخطابي تعاني من تهميش النقاد الذين حصروا اهتمامهم إما بنماذج التحليل البروبري، أما الاستقرار عند المكون السردية، و هو ما جعل جل مقارباتهم تقف على المحك، على الأقل ضمن البنية السطحية التي عدها غريماس بمثابة الجسر الذي يعبر من خلاله المحلل إلى البنيات العميقة بغية سبر أغوار الدلالة، و النفاذ في أعماق الخطابات و استنطاق مكوناتها.

يعتبر ويقر جوزيف كورتيس أن: " المستوى الخطابي يعد أول مستوى يمكن أن يلفت الانتباه أثناء القراءة و يتقدم عبره مضمون النص بشكل أكثر تعقيدا -أو أقل بدائية- من منظور التحليل النصي، و في

(1) - نادية بوشفرة: مباحث في السيميائيات السردية، ص124.

(2) - الغدامي ، تشريح النص ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، ط1 ، سبتمبر 1987، ص13

هذا المستوى يتقدم مضمون النص كما لو كانت صورته منظمة و مرئية وفق مسارات (مسارات تصويرية) يحدد فيها التمهيد الخصوصي القيم الموضوعاتية.<sup>1</sup> لكن قبل تناول هذه المفاهيم بشيء من التفصيل لابد أولاً من تحديد مفهوم الخطاب بالاستناد إلى نظرية التلطف (Emonciation) كما تبلورت عند اللساني إميل بنفست Emile Benveniste الذي يعود له الفضل في تأسيس نظرية خاصة بالتلطف، ساعدت على إيجاد تصور علمي دقيق لمفهوم الخطاب، كما كان لها دوراً فعالاً في دفع عجلة السرديات الفرنسية خطوات عملاقة نحو الأمام.

### 3- عناصر المكون الخطابي:

إن المفاهيم النظرية لعناصر المكون الخطابي، التي صاغها غريماس و أتباعه بفعل الترجمة حينها، و بفعل عرض المفاهيم أحياناً أخرى. و تعد ترجمة عبد الحميد بورايو لمقال غريماس الشهير المعنون ب: "الفواعل، الفاعلون، الصور."؛ "Les acteur, Les acteurs et figures" يعتبر الرائد في المكون الخطابي عند غريماس، على الرغم مما تثيره بعض المفاهيم من إشكالات مصطلحية، حيث يوضع "الفواعل" كمقابل لـ "Les acteur" وهو ما يضع التباساً بالنسبة إلى الفاعل "Sujet" في المكون السردية، الذي يعد أهم مشكلات الأنموذج العاملي.<sup>2</sup>

أفرد رشيد بن مالك في قاموسه السيميائي لكل عنصر من عناصره مجالاً للتحليل و الشرح، لا يختلف اختلافاً كبيراً عما هو مثبت في القاموس المعقلن، بل هو ترجمة شبه حرفية للمفاهيم. بعد القائم بالفعل الممثل عند رشيد بن مالك و غيره ، حيث يعطيه مفهوماً يتقابل إلى حد كبير مع ما أثبتته غريماس، يدل مفهوم الفاعل عنده على "الصورة الناقلة لدور عاملي على الأقل يحدد وضعية داخل البرنامج، لدور تيمي، [موضوعاتي] يحدد انتماءه إلى مسار صوري.

فالممثل (القائم بالفعل) يتجلى دوره (عند رشيد بن مالك) وفق تحديدين يتجلى الأول من خلال دوره داخل برنامج سردي معين و يأخذ هنا صيغة العامل (البنية العاملة) أما الثاني يتحدد من خلال المسارات التصويرية التي يتجلى فيها.

(1) - جوزيف كورتيس و آخرون: السيميائية: الأصول و القواعد، تر رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002، ص100.

(2) - عبد الحميد بورايو ، الكشف عن المعنى في النص السردية، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص55

يحتل مفهوم الدور (Rôle) المرتبة الثانية، من خلال من حيث استحضار مفاهيم المكون الخطابى عند (بن مالك) يعد مفهوم القائم بالفعل و يتقدم هذا المفهوم ليحمل دلالات متعددة، يصعب من خلالها الاستقرار على مفهوم واحد و يبدو أن تلك الصعوبة تجد لها مبررا، نظرا لاشتغاله على مجالات بحثية متعددة، حيث "يستعمل الدور في علم النفس للدلالة على السلوك الخاضع للنموذج المنظم المرتبط بوضعية محددة، داخل المجتمع بحيث تكون التظاهرات متوقعة"<sup>1</sup> و يبدو أن رشيد بن مالك قد تأثر بالنمط الذي اعتاده غريماس و كورتيس حين عرض المفاهيم داخل القاموس المعقلن، إذ كثيرا ما يصدران بعرض المفهوم و دلالاته في التحليل النفسى، الذي يتعرف بأنه مجال خصب و ميدانه لا يزال بكرا، حيث يمكن للمفاهيم إلى التعرض لكثير من التطور و التعمق نظرا لانفتاح علم النفس على مجالات بحثية واسعة، بخلاف السيميائيات السردية و الخطابية التي أسست لتصور منهجي صارم، حيث تبنت مبدأ المحايثة كضابط و محدد لمجال بحثها.

#### 4- تحليل الاغراضى عند غريماس :

**الأدوار الغرضية:** إن الاعتراف بالمستويين السردى و الخطابى المستقلين ذاتيا والمتضمنين يضع في اعتباره جيدا الخطوة الغامضة للذات الفاعلة للسرد.... إلى متابعة مساري العلاقات الحضور المفروضين... من جهة البرنامج السردى المحدد بتوزيع الأدوار ومن جهة أخرى التسجيلات الخطابية أي صورة بمجرد وضعها تقترح تسلسلا صوريا نسبيا هو حتمي<sup>(12)</sup>.

من هذا المنطلق نجد إن غريماس في تنظيره السيميائي السردى يسقط الضوء على هذين النمطين المتمركز في الذات الفاعلة التجسيديات الخطابية متعلق بالجماعات أو الأفراد وهذا ما لا نجده فيكم اشار إليه غريماس " القاموس خطابي كمخزون أغراض... والحوافز المكونة بواسطة ومن اجل استعمال مشتركين في عالم الدلالة أين تكمن الأصالة قي خط مسار التوليدات؟ الممكنة ولكنه لم تتحقق بعد:"<sup>(3)</sup>.

تعتبر التجسيديات أشكال للمحتوى الخاص بالخطاب فهي المخولة لإنتاج مسار صوري مستقل ذاتيا . ظهور دور غرضي وحيد بتصورات مختلفة فالمشكل المطروح في إطار النظرية السردية التي جاء بها غريماس "... المتعلقة بالمركبة الفاعلية ، يتمثل في معرفة إذا ما كانت التجسيديات الخطابية خاضعة للتحليل البنيوي

(1) - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للخطاب، ص 155.

(2)-عبد الحميد بورايو ، الكشف عن المعنى النص السردى، دار السبيل للنشر و التوزيع، ط2، 2009، ص47.

(3)-عبد الحميد بورايو ، الكشف عن المعنى النص السردى، نفس المرجع ، الصفحة نفسها.

، وفي حالة الجواب بالا جاب يظهر بدقة ، إذا ما كان استخراج عناصر الاسمية الخفية القابلة لان تتوجه وتتعدل حدا فحد من الأدوار الفاعلية إذ إن الاختزال المحتمل للتجسيديات إلى أدوار خطائية يمكنها بالذات أن تستجيب لما يراد منها (1)

يتحدد دور غرضي منذ الآن بالاختزال مضاعف : يتقسم إلى اثنين:

**الأول :** هو اختزال التجسيد الخطابي في مسار بصوري متحقق أو قابل للتحقق في الخطاب

**الثاني :** هو الاختزال هذا المسار في العامل كفاء يتكفل به بصفة احتمالية ، "كل صورة نعثر عليها في الخطاب عندما توجد في شروط يتعلق الأمر بتحليلها متقلدة لدور غرضي يمكنها أن تحلل وتوصف لضرورة القضية ، سواء باعتبارها تسجيلا للمجموع أو باعتبارها مسارا بصوريا مغلقا في العلم الخطاب" (2)

إن التشاكل الخطابي يجعل منه دورا غرضيا قابل للاستعمال تتشكل تدريجيا عن طريق علامات صورية متتابعة وتنتشر على طول النص ولا تكتمل صورتها مكتملة إلا في آخر صفحة من هذه القصة بفضل عملية التذكير التي يقوم بها القارئ " يمكن إن يبدل هذا التفكير الذي يمثل ظاهر نفسية ، بالوصف التحليلي للنص ( قراءته بمعنى الفعل السيميائي ) الذي من المفروض يسمح باستخراج التجسيديات الخطائية التي يتكون منها ويختزلها في الأدوار الغرضية التي يتكفل بها . هذا لا يمنع إذا انتقلنا إلى وجهة نظر إنتاج النص من أن نكون مضطرين إلى قلب الطرق وإعطاء أولوية المنطقية للأدوار الغرضية التي تمسك عن طريق الصور وتنميتها إلى مسارات صورية ، تحتوي ضمنا جميع التجسيديات الممكنة للخطاب المتجلي .

للولوج إلى الخطاب حسب شروط الإنتاج والفهم والتأويل لابد من إن تتحقق المستويات الأربعة : البنية – السياق – الإنتاج – المقاصد

**01- البنية :** إن اعتبار الجملة الوحدة الكبرى في تشكيل النصوص ركزت التحليل على النصوص

المكتوبة ولذلك التزموا بما قدمته اللسانيات البنيوية من نماذج تحليلية في هذا مجال فكان التحليل

عندهم مرتبط بتفكيك النص الى جملة ومحاوله تفسيرها وفضلوا البنية الداخلية للنص على

(1)-عبد الحميد بورايو ، الكشف عن المعنى النص السردى ، نفس المرجع ، ص50.

(2)-عبد الحميد بورايو ، الكشف عن المعنى النص السردى ، نفس المرجع ، ص52

دراسة الوظائف الخارجية فارتبط التحليل عندهم بالتفسير والتوضيح كما أنهم اعتنوا بالمكونات اللسانية الصغرى (1).

" ففي هذا الإطار تنزل تحليل الخطاب وكان عمله الملفوظات الكتابية التي وقع إنتاجها بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الرموز الكتابية "2

02- السياق : أصبح للسياق أهمية في الدراسات الفلسفية التحليلية التي اهتمت بفلسفة اللغة وتحليل الخطاب على وجه الخصوص ، وكان لذلك الأثر البالغ في الدراسات اللسانية النصية فالسياق معطى مهم في فهم النصوص وتأويلها .

حيث ظهر نوعان من السياقات ، السياق اللغوي والسياق الخارجي

أ) **السياق اللغوي** : " وهو ما يحيط بالمفردة من عبارات تساعد على فهمها وضبط دلالتها وتمثل هذه العبارات في الوحدات المعجمية والنحوية و الصرفية وكذلك العلاقات التركيبية وهو ما يقودنا الى الحديث عن كيفية انتظام البني النصية وربطها وترابطها و تخطت لسانيات النص التحليلي البنيوي الذي يتخذ الجملة موضوعا للدرس مكتفيا بالسياق اللغوي " (3)

ب) **السياق الخارجي**: و هو مرتبط بشروط إنتاج النص لكي نتعرف على صاحب النص و الخلفيات الإيديولوجية و كذلك السياق الخارجي " يتطلب إدراكه للتعرف على المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها الكاتب والتوجه الإيديولوجي والنقدي الذي يؤثر في إنتاج النص " (4)

03- **الإنتاج**: اهتمت النظريات اللسانية بنظرية تحليل النصوص أو بتحليل الخطاب ولكنها تعتبرها أساسية في دراسة مفهوم الإنتاج وتحدد الملكية النصية والقدرات الإبداعية التي يتمتع بها الكاتب أو المؤلف (5).

يتجلى الإنتاج النص أي في الأسلوب وخصوصيات البناء النصي و الإبداع الجمالي و تختلف الملكة النصية من كاتب إلى آخر حسب ساعة تكوينه و ثراء مشاربه المعرفية و الثقافية ويتجلى هذا الأمر في الذاكرة

(1) - انظر كتاب الوسائل في تحليل المحادثة في استراتيجية الخطاب ، خليفة الميساوي، دار النشر عالم الكتب الحديث ط1، الرياض 2012

(2)- د. خليفة موساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الصنف ط1، القاهرة، 2013، ص190

(3) - المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، نفس المرجع السابق، ص 191.

(4) - المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة السابقة.

(5) - محمد الخطاي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، الطبعة 1، ص 52.

النصية التي تعتمد على ما تلقاه المنتج من نصوص أخرى توجه مساره الفكري وتبني اتجاهه الإيديولوجي وهي مسائل رئيسية في عملية الإنتاج و التأويل وتحديد الدلالات التي ينتج من أجلها النص.

**04. المقاصد:** تطرقنا في الفصل الثاني المعنون ب: مفهوم تحليل الخطاب في المدونة الغربية لأنماط العلامات في التحليل السيميائي و الخطاب الغرضي لغريماس بتقديم مقارنة على المستوى التي تقدمها الإشارات مما جهلنا أمام إشكالية القصدية والوظيفة التواصلية. " ظل مطلب المعنى رهن مقصدية المتكلم فانشغل المنشغلون بالخطاب بما يريد أن يقوله الكاتب وبعرفة هذه الإرادة تتحدد في تصورهم مقصديه المؤلف وكثيرا ما يرادف مصطلح القصد في أدبيات الثقافة العربية (المراد) و (النية) (العزم) و ما إلى ذلك<sup>(1)</sup>.  
في المقابل يطرح السؤال الآتي : هل تكتسي إرادة قول المتكلم صفة الإطلاق أم أنها متعلقة بمعرفة ما يعلم قوله ؟

من جهة أخرى لا نتصور دلالة من غير قصد مسبق ، وحتى وأن لم يكن هناك قصد من وراء خطاب ما فإنه يؤول من خلال خلفيات و تجسيدات التي قادت المتلقى لفهم الخطاب بهذا الشكل . "لأن ليس كل ما ينطوي عليه ملفوظ يتضمن بالضرورة علما مسبقا بما يعرفه ، ولكن نلفي أن أهل العربية لا يتصورون دلالة من غير قصد ، لان اللفظ لا يكون مدلولاً في حالة حصول الفهم من المتكلمين دون قصد<sup>(2)</sup>.  
توجد ثلاثة أنماط للقصدية كما أشار ذلك إيكو التي حددها في برنامجين الأول يبحث في النص عما يقوله المؤلف وهي وجهة القراءة السياقية ، والثاني يبحث عما يقوله النص مستقلا عن قصد مؤلفه وهي وجهة نظر القراءة النسقية ، وإذا سلمنا بدعاوى القراءة النسقية يجب البحث عما يقوله النص بناء على يتوافر عليه من انسجام خاص ووضع نسق دلالي الذي يحيل عليه من جهة ، والبحث عما يلفيه القارئ بالإحالة إلى أنساقه الدلالية الخاصة أو رغباته وإرادته الخاصة<sup>(3)</sup>.

تستدعي آليات السيرورة التواصلية بالضرورة مفاهيم لسانية وسيميائية تؤلف مظهر منى مظاهر جهاز السيميائيات مثل " القيمة " " النسق " و " التعبي " و " المحتوى " و " الدال " و " المدلول " و " واعتباطية العلامة " وما الى ذلك من المفاهيم يستحضرها الحديث عن القصدية " الوظيفة التواصلية " وتستدعي

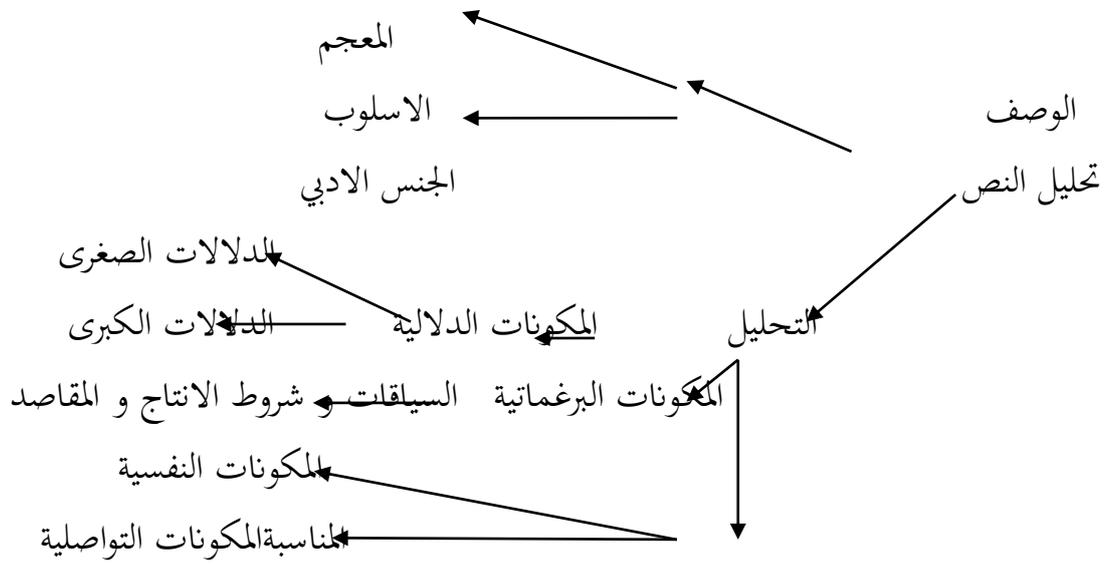
(1) - أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار المفاهيم والآليات، منشورات مخبر تحليل السيميائياتو تحليل الخطابات، جامعة وهران، الطبعة 1، ص104.

(2) -أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار المفاهيم والآليات، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(3) -أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار المفاهيم والآليات، نفس المرجع ، ص 109 .

بدورها مبدأ المواضعة ومبدأ التعاون والملائمة ، ومن هنا تتأتى بناء دلالات على أساس مفهوم تداولي للمقاصد التواصلية (1).

المقاربة التحليلية: (2)



المخطط التوضيحي: رقم (02)

(1) - أحمد يوسف ، سميائية التواصل ، ص 109.

(2) - د. خليفة الميساوي، مصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 193.

خاتمة

## خاتمة :

في ختام هذا البحث الموسوم ب: الخطاب مفهومه وآليات تحليله في المدونة الغربية. توصلنا إلى تسجيل نتائج مهمة بعضها ظهر لنا في بداية البحث وبعضها الآخر بعد الفراغ منها وتجلى هته النتائج انطلاقاً من هذا التعدد الذي يمكننا تبريره من تعريفات الخطاب وتفرعاته، يمكن جمع هذه التعاريف في خلاصة تؤكد أن الخطاب هو كل مجموع له معنى لغويًا كان أم كتابيًا تضاف إليه تخصصات أخرى كالسينما والرسم والتعليم والنحت، وتختلف أبعاد هذا المجموع من حالة إلى أخرى . فقد يكون الخطاب جملة واحدة وقد يكون مفردة أو نصاً كاملاً يتكون من فقرات متعددة، كما تختلف إشكالاته ومضامينه وحالاته الدلالية وهو في كل حالة يخضع لقواعد وقوانين تنظمه على إنه يجب إدراج هذا المجموع أو البناء في سياق تبليغي يفترض قطبين تجرى بينهما العملية سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة مع كل ما يستلزم التبليغ من تقنيات ظاهرة أو خفية عمدية أو عفوية . مما يلجأ إليه المرسل لتأمين بلوغ مقصوده إلى المتلقي بأكبر قدر ممكن من الوضوح والمفهومية والمقبولية أي إنه يعمل على ضمان أقصى حد ممكن من المقروئية لخطابه .

هذا ويرد مصطلح آخر يتداخل دائماً مع مفهوم الخطاب عند جل النقاد الغربيين والعرب المعاصرين، وهو مصطلح نص TEXTE.

فلاحظ أن النص يصطدم الباحث عن هذا المفهوم بذلك الكم الهائل من التعريفات الخاصة بالنص، وكل تعريف يعكس المرجعية الفكرية والنقدية لكل ناقد، فالنص هو كل " ما تنقريء فيه الكتابة، وتنكتب فيه القراءة"<sup>(1)</sup> ولعل هذا التعريف يذكرنا بتعريف الناقد الفرنسي رولان بارت R. BARTHE للكتابة بأنها فعل أشبه بالقراءة، والقراءة فعل أشبه بالكتابة.

أما جوليا كريستيفا J.Kristeva فتعرفه بأنه: "جهاز عبر لساني يعيد نظام اللسان LANGUE عن طريق ربطه بالكلام PAROLE رامياً بذلك إلى الاخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة"

كما أننا نجد "رولان بارت" (R. BARTHE) قد عرف النص بأنه؛ نسيج، "ولكن طالما يتم اعتبار هذا النسيج على الفكرة التوليدية القائلة: أن النص يتكون ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر، ولو اجبنا عمليات استحداث الألفاظ لاستطعنا أن نصف نظرية النص بكونها علم نسيج العنكبوت."<sup>(1)</sup>

يقوم هذا التعريف أساسا على فكرة الإنتاج والقراءة، أين يصبح النص عملية مفتوحة تتكون من نسيج غير منتهي من القراءات والتأويلات تتسبب في هذه العملية شبكة من الجمل والألفاظ والعبارات المكونة له، فهو "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"

فصعوبة الضبط المفهوم وتعدده حسب كل اختصاص يجعل محلل الخطاب يستعمل آليات وتقنيات في تعامله مع هذا النسيج "النص" وهذا ما طرحناه في الفصل الأول في التمييز بين النص والخطاب، وفي الفصل الثالث آليات تحليل الخطاب وتفكيك العناصر المكونة له وضبط الاختلاف بين رصد المفاهيم والكيفيات من خلال الشكل والمضمون.

وصلنا إلى كيفية التمييز بين أجناس الخطاب الذي يعتبر من الأقطاب الكبرى التي تناولها تحليل الخطاب في المدونة الغربية وتوظيف المناهج المناسبة التي تسمح من تحليل الخطابات المستعملة بإدراج اختصاصات مثل علم الاجتماع وعلم النفس وظروف الخارجية والداخلية للخطاب ولمنتج الخطاب وللمتلقي "التأثير والتأثر" واستنباط القصدية بأنماطها الثلاث.

تختلف أنواع النصوص حسب طبيعتها، وإذا أردنا البحث في النص الأدبي يحمل في طياته خطابا متميزا، يقوم على الأدبية التي تتلخص في جملة من الشروط والخصائص والمقاييس التي تجعل منه خطاب مبدع، فهو "نص معرفي تتلاقى فيه جملة من المعارف الإنسانية أهمها على الإطلاق المعرفة الأدبية، لكنها ليست كافية وحدها ولذلك فإن قارئ الأدب الذي يكتفي بمعرفة الأدب فقط تكون قراءته غير كافية ومعرفته بالنص هي أيضا غير كافية فعلية أن ينزع إلى معارف أخرى لأننا قد نجد في النص الأدبي المعرفة التاريخية والنفسية والاجتماعية والسياسية وحتى المعرفة الاقتصادية والعلمية وغير ذلك من المعارف الإنسانية وهو ما يلقي مسؤولية إضافية على كاهل المشتغل بالأدب كتابة وقراءة في التزود من هذه المعارف قدر الإمكان للاستعانة بها في قراءة النصوص الأدبية وكتابتها." تتعدد المناهج النقدية التي تهتم بهذا النوع من النصوص فنجد: الأسلوبية البنيوية، السيميائية ...

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل في هذا البحث النفع والقبول وأن يكون ذخرا يستفيد منه كل من اطلع عليه.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القواميس والمعاجم:

- 1-ازوالد ديكور، جان ماري شايفر:"القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان"،ترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء بيروت، الطبعة الثانية 2007
- 2-باتريك شاردو:"معجم تحليل الخطاب"، ترجمة عبد القادر المهيلي وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة تونس،2008.
- 3-دومينييك مانغونو:"المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، ترجمة محمد ياحياتن، دار العربية للناشرون، الطبعة الأولى،2008.
- 4-رشيد بن مالك: "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للخطاب"،

الكتب والمراجع:

- 5- جابر عصفور:"آفاق العصر"، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا، دمشق، 1997.
- 6- جوزيف كورتيس:"السيميائية الأصول والقواعد"، ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 2002.
- 7-جون اوستون:"نظرية أفعال الكلام العامة"،ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق 2008
- 8-جيران جينيت:"خطاب الحكاية"،ترجمة محمد معتصم وآخرين، الطبعة الثالثة، منشورات الاختلاف، 2003.
- 9-حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي: الفضاء-الزمن-الشخصية-" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2009
- 10- حميد حميداني:"النقد الروائي وإيديولوجي"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، سنة 1999.
- 11- خليفة موساوي:"المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم،عبد الوهاب علوب ، منشورات الاختلاف،القاهرة،ط2016،1
- 12- رزان محمود ابراهيم: "خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن،2001.

- 13- رومان جاكسون: "قضايا الشعرية"، ترجمة؛ محمد الولي ومبارك خون، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، 1988.
- 14- الزواوي بغورة: "الفلسفة واللغة؛ نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة"، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى 2005 .
- 15- سارة ميلز: "الخطاب"، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2016.
- 16- سعيد يقطين: "إنتفاح النص الروائي؛ (النص والسياق)"، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنان، 2006.
- 17- عبد الحميد بورايو: "الكشف عن المعنفي النص السردي"، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة، 2009.
- 18- عبد القادر قنيني: "المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث"، افريقيا الشرق المغرب، 2000 .
- 19- الغدامي عبد الله: "تشریح النص"، دار الطليعة للنشر، بيروت، الطبعة ،سبتمبر 1987.
- 20- فيليب بلاتشيه: "تداولية من اوستين إلى غوفمان"، ترجمة صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، الطبعة الأولى، 2007.
- 21- محمد الباردي: "انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة"، مركز النشر الجامعي، تونس 2004.
- 22- محمد الخطابي: "لسانيات النص"، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى.
- 23- محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي: "اللغة"، دفاتر فلسفية، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة الثانية، 1994.
- 24- محمد كامل الخطيب: "الرواية والوقع"، دار الحداثة، الطبعة الأولى.
- 25- مسعود صحراوي: "التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.

- 26- منقور عبد الجليل: "النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، 2010.
- 27- ميخائيل باختين: "الخطاب الروائي"، ترجمة محمد برادة، دار الامان، الرباط، المغرب، الطبعة الثانية.
- 28- ميشال فوكو: "حفريات المعرفة"، المركز الثقافي العربي، ترجمة سالم يفوت، المغرب، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة 1986.
- 29- نادية بوشفرة: "مباحث في السيميائية السردية" دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2008.
- 30- ناصر يعقوب: "اللغة الشعرية وتجليها في الرواية العربية (1970 - 2000)"، الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع - عمان الأردن، 2004.
- 31- نوري سعودي ابو زيد: "في تداولية النص الأدبي المبادئ والإجراء"، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، سنة 2009.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1. Patrick Charaudeau, Dominique Maingueneau ; Dictionnaire d'analyse du discours.
2. E.BENVIST ; problème de linguistique générale ; édition GALIMARD. 1966.
3. A.J.Greimas, Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage.

المجلات الدوريات:

- 1- بوقرة نعمان: "المصطلح اللساني النصي، قراءة سياقه تأصيلية"، اللغة العربية والمصطلح. 274/231.
- 2- بوداود، مجلة الادب واللغات، مجلة دولية محكمة عن كلية الادب واللغات، جامعة الأغواط الجزائر، العدد 07 فيفري 2011.
- 3- هامل بن عيسى، مجلة الآداب واللغات، مجلة أدبية محكمة تصدر عن مجلة الادب واللغات جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 8، جوان 2011.
- 4- مليكة موباني: ماذا يعني مصطلح تحليلي، مجلة ايس، العدد 2، 2007.
- 5- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة عدد 240، الكويت 1988.
- 6- جمال اردلان: "فتغنشتاين ومسألة اللغة"، مجلة مدارات فلسفية، العدد 2. فيفري، 2008.

مذكرات التخرج والأوراق البحثية:

- 1- حمد مكاكي: "تحليل الخطاب عند عبد المالك مرتاض، المنهج السيميائي "أنموذجا"، أحلام بلاوان وبختة بودهري- قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامة بخميسمليانة، مخطوط بجامعة خميسمليانة. 2015-2014 الجزائر.
- 2- رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير. المركز الجامعي بالبويرة، قسم اللغة والأدب العربي.
- 3- نعيمة سعدية: مجلة الأثر، الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، العدد 9، جوان 2011.

# فهرس الموضوعات

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
2	مدخل
<b>الفصل الأول: مفهوم الخطاب في المدونة الغربية</b>	
8	الخطاب عند باتريك شاردو
9	الخطاب الموجه
10	الخطاب واللسان
11	الخطاب واللفظ
16	الخطاب وعلاقته بالمعايير الاجتماعية
17	الخطاب وأشكال الفعل
17	الخطاب وعلاقته بالخطابات أخرى
19	بين النص و الخطاب
21	الخطاب السيميائي
22	الخطاب الروائي والخطاب الايديولوجي
23	مرجعية دراسة الخطاب
<b>الفصل الثاني: مفهوم تحليل الخطاب في المدونة الغربية</b>	
26	الماهية و المفهوم والتاريخ :
33	تحليل الخطاب: L'analyse du discours
33	الأقطاب الكبرى لتحليل الخطاب

34	علم النفس الاجتماعي وتحليل الخطاب :
34	التحليل التداولي عند موشلر
38	ظروف انتاج الخطاب ( الفضاء و الزمن )
39	العناصر الفنية للمحللي الخطاب السردى (العنوان والشخصية )
40	تحليل صفات وأفعال للشخصيات الصانعة للأحداث
41	الاسترجاع والاستحضار من خلال الأحداث ( الزمن والمكان)
<b>الفصل الثالث: آليات تحليل الخطاب في المدونة الغريبة</b>	
43	آليات تحليل الخطاب
48	المفاهيم التأسيسية لتحليل الخطاب
51	نظرية أفعال الكلام
53	المكون الخطابي عند غريماس
54	عناصر المكون الخطابي
55	تحليل الاغراضى عند غريماس
57	المستويات الأربعة (البنية، السياق، الانتاج، المقاصد)
57	مقاربة تحليلية
62	الخاتمة
69	قائمة المصادر والمراجع

الأشكال والمخططات

19

شكل توضيحي حول المفهوم

57

مقاربة تحليلية

37

جدول توضيحي لسيميائية الفضاء

72

فهرس الموضوعات

---